المؤثرات الحضارية العراقية القديمة في منطقة الخليج

إعداد/
محمود شوقي عمر إسماعيل
مدرس مساعد بقسم التاريخ والحضارة،كلية اللغة العربية جامعة الأزهر- فرع اسيوط

أ.د/ أمين عبد الفتاح عامر
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم ،كلية الآداب- جامعة طنطا

أ.د/ شعبان السمنودي عبد القادر
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد ،كلية اللغة العربية جامعة الأزهر- فرع اسيوط

د/ عطية محمد عطية مرق
مدرس بقسم الإعلام ،كلية الآداب- جامعة طنطا

المستخلص:

يقدم البحث دراسة توضيحية للصلات الحضارية بين العراق القديم والخليج العربي منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر البابلي الحديث، وقد نجم عن هذه الصلات بعض التأثيرات العراقية على شتى الجوانب الحضارية، وقد توفرت بعض العوامل التي أسهمت في نقل مظاهر الحضارة العراقية إلى المراكز الخليجية، ومنها الموقع الجغرافي، التضاريس، والمناخ، بالإضافة إلى العلاقات التجارية بين البلدين والتي أسهمت بشكل كبير في هذه التأثيرات، وقد شملت هذه التأثيرات كافة الجوانب الحضارية، مثل الفخاريات، الأختام، التماثيل، الأزياء وغيرها.

الكلمات الإفتتاحية: العراق- الخليج- الصلات- التأثيرات- الفخار- التماثيل- الأزياء- المدافن.

المقدمة:

احتل الخليج العربي مركز الصدارة لدى سكان العراق القديم لعدة أسباب، وهي قربها من بلادهم، وتوافر وسائل النقل المائي، وافتقار كلا البلدين لمنتجات الآخر، ومن ثم قامت العلاقات الحضارية بينما في وقت مبكر من عصور ما قبل التاريخ، ثم ما لبثت أن نمت وتطورت مع مرور الزمن في العصور التاريخية، وقد نتج عن هذا الاحتكاك انتقال العديد من المظاهر الحضارية العراقية إلى بلدان الخليج العربي.

- **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في كونه يقدم دراسة توضيحية عن حضارة العراق القديم وتأثيراتها المهمة على حضارات الشرق القديم، خاصة بلاد الخليج العربي، متتبعاً الصلات الحضارية بين البلدين منذ بدايتها حتى نهاية العصر البابلي الحديث، كما يلقي الضوء على الجوانب الحضارية التي شملتها هذه التأثيرات.
- **إشكالية الدراسة:** تمكن الإنسان العراقي من ابتكار العديد من الإنجازات الحضارية وفقاً لما أملته مقتضيات حاجته وتطور المجتمع، ونجم عن احتكاك سكانه لاسيما التجار بالبلدان الأخرى كالخليج العربي في رحلاتهم التجارية انتقال المظاهر الحضارية، فما هي العوامل التي ساهمت في انتشار الحضارة العراقية في الخليج العربي وما هي تأثيراتها عليها؟ وما هي المجالات التي شملتها هذه التأثيرات؟ ستتم الإجابة على هذه التساؤلات ضمن هذا البحث المعنون بـ (المؤثرات الحضارية العراقية القديمة في منطقة الخليج).
- **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى إعطاء فكرة واضحة عن الصلات الحضارية العراقية على بلدان الخليج العربي وتأثيراتها، والعمل على إبراز أهم الجوانب الحضارية التي شملتها هذه التأثيرات ومدى استفادة بلدان الخليج العربي التي كانت تعيش في طور البداوة من حضارة العراق القديم بما تيسر من مراجع وأبحاث ذات علاقة بالموضوع.
- **منهج البحث:** تم اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال قراءة ما توفر من مراجع مختصة بحضارة العراق القديم، وترجمة العديد منها، ومحاولة الاطلاع على بعض النصوص التي تشير إلى الصلات الحضارية بين العراق القديم والخليج العربي وتحليلها، بالإضافة إلى مناظر اللقى الأثرية التي تؤكد التأثيرات العراقية على الخليج العربي ومجالاتها، ومحاولة كتابتها بما يسهم في تقديم المعلومة بشكلها الواضح.

مثل العراق القديم جزءًا مهمًا من منطقة الشرق الأدنى القديم التي تمتد من سواحل البحر الأبيض المتوسط حتى الهضبة الإيرانية[١](خريطة رقم ١)، وقد كان لهذا الجزء دور كبير في تاريخ وحضارة المنطقة بأسرها، حيث شهدت هذه المنطقة ميلاد حضارة أصيلة امتدت بجذورها إلى عمق عصور ما قبل التاريخ[٢].

وقد شهدت منطقة الخليج العربي (خريطة رقم ٢) تلاقحًا حضاريًا عالميًا لم يقف منها سكان الخليج موقفًا منعزلًا بل انفتحوا عليها وتفاعلوا معها، حتى استطاعوا أن يسهموا مساهمة فاعلة في تكوين الجوانب الحضارية[٣].

كما شكلت منطقة الخليج العربي جزءًا مهمًا من الشرق الأدنى القديم، ولم تقتصر أهميته على المكانة التاريخية التي تمتع بها في الاتصال الحضاري والتجاري للمنطقة، بل كان منفذًا مائيًا مهمًا وحلقة وصل بين المراكز الحضارية المتعددة، في الوقت التي أدت فيه الظروف البيئية دورًا مهمًا في قيام تبادل تجاري بين هذه المناطق[٤].

أطلقت العديد من التسميات المختلفة على العراق القديم، ومنها بلاد سومر، ويقصد بها الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي[٥]، وقد وردت في النصوص المسمارية بالسومرية KI- EN-GI(كي- إن- جي)، وتعني أرض سيد القصب، وبالأكدية mat Sumerim (مات شوميريم)، وتعني بلاد السومريين[٦]. كما أطلق على القسم الأَوسط من البلاد بلاد أكد وهي المنطقة الممتدة بين شمال مدينة بغداد حاليًا وجنوب مدينة بابل[٧]، وقد كتبت بالسومرية URI، وبالأكدية Akkadu

---

[١] رو، جورج، ***العراق القديم***، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٩ .

[2] Frankfort, H., ***The Birth of Civilization in The Near East***, London, 1950, pp. 15.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، ***تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي***، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٥، ص ٣.

[٤] شريف، إبراهيم، ***الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي***، مطبعة شفيق، بغداد، د-ت، ص ٢٢٥؛ رضا جواد الهاشمي، "التجارة"، ***حضارة العراق***، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٩.

[٥] الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، ***الوجيز في تاريخ العراق القديم***، بغداد، ١٩٩٠، ص ٥٠.

[٦] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ٢، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٢.

[٧] رشيد، عبد الوهاب حميد، ***حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، العقيدة الدينية، الحياة الاجتماعية، الأفكار الفلسفية***، ط ١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٤.

وتعني بلاد الأكديين[١]. كما سميت أيضًا بلاد سومر وأكد، وأول من استخدم هذه التسمية "أوتوحيكال ٢١٢١- ٢١١٤ ق.م) ملك الوركاء الذي لقب نفسه بلقب ملك بلاد سومر وأكد[٢]. ومع بداية الألف الثاني ق.م استخدم مصطلح "بلاد بابل" نسبة إلى مدينة بابل للدلالة على بلاد "سومر وأكد"، بينما أطلق على الجزء الشمالي "بلاد آشور" نسبة إلى العاصمة "آشور"، أو الإله "آشور"، والتي كانت تُعرف قبل ذلك بـ "بلاد سوبارتو"[٣]. ومن التسميات الأخرى بلاد ما بين النهرين Mesopotamia[٤]، والتي ربما كانت ترجمة لتسميات ذكرتها النصوص مثل "بيريت ناريم"، أو أو "مات بيريم"، أو "بيريتم" والتي تعني جميعها "بلاد ما بين النهرين"[٥].

أما بالنسبة للخليج العربي، فقد وردت في النصوص المسمارية العديد من االتسميات، كان من بينها: البحر الكبير "تامتوم- رابيتوم"[٦]، وبحر شروق الشمس "تامتوم- شا- صيت- شمشي"[٧]، والبحر الأسفل "تامتوم- شابليتوم"[٨]، وبحر شروق الشمس الكبير "تامتوم- رابيتوم- شا- صيت- شمشي"، والنهر المر أي المالح "نار ماررات"[٩]، وبحر بلاد الكلدانيين "تامتوم- شا- مات- كالدي"، ونهر بيت يقين المر "نار- ماررات- شا- بيت ياكين"[١٠].

أولًا: العوامل التي ساهمت في الصلات الحضارية

(أ) الموقع الجغرافي:

تكمن أهمية الموقع الجغرافي في كونه أهم مظاهر البيئة الطبيعية التي تؤثر في كافة الجوانب الحياتية للمجتمعات البشرية، إلى جانب أهميته الكبيرة في تحديد طبيعة المناخ وأنواع النباتات، وما يترتب عليه من توزيع للسكان ونشاطاتهم المختلفة، بالإضافة إلى دوره في تشكيل صفات الإنسان الجسمية والخلقية وأفكاره ومعتقداته الدينية[١١]، يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من

---

[١] لابات، رينيه، ***قاموس العلامات المسمارية***، ترجمة: ألبير أبونا، وليد الجادر، وخالد سالم إسماعيل، مراجعة عامر سليمان، الموصل، ٢٠٠٤، ص ١٦٧، ٢٩٧؛ ***MDA***, p. 167, no. 359.

[٢] باقر، طه، ***مرجع سابق***، ص ٢٣.

[٣] رشيد، عبد الوهاب حميد، ***مرجع سابق***، ص ١٤.

[4] Nardo, D., ***Ancient Mesopotamia***, London, 2007, pp. 180.

[5] Finkelstein, J. J., "Mesopotamia", ***JNES***, vol. 21, no. 2, 1962, p. 73.

[6] Luckenbill, D. D., ***Annals of Sennacherib***, Chicago, 1924, p. 38.

[٧] الأحمد، سامي سعيد، ***مرجع سابق***، ص ٩.

[8] Luckenbill, D. D., ***op. cit.***, p. 23.

[9] ***Ibid.***, p. 53.

[١٠] الأحمد، سامي سعيد، ***مرجع سابق***، ص ٩.

[١١] رو، جورج، ***مرجع سابق***، ص ١٩– ٢٠.

قارة آسيا، وقد كان لهذا الموقع أهمية استراتيجية وتجارية كبيرة، حيث تلتقي عنده قارات العالم القديم، وطرق القوافل التجارية، كما كان له أثره سواء من ناحية المناخ وتنوعه، الذي انعكس على مجمل النشاط الاقتصادي، أو من ناحية تركيبة السكان واتصالاتهم بالأقوام المجاورة، بالإضافة إلى أثره على تتابع الهجرات والغزوات الحربية التي قام بها الملوك لصدها[١].

أما بالنسبة للخليج العربي، فيقع بين درجتي عرض ٢٤ و ٣٠، ٣٠ درجة شمالاً، وخطي طول ٤٨ و ٣٠و ٥٦ درجة شرقاً، ويبلغ طوله ما يقرب من ١٠٠٠ كم، ويتراوح عرضه ما بين ٢٠٠- ٣٥٠ كم تقريبًا، ويضيق حتى ٦٠ كم عند وصوله إلى المحيط الهندي عبر مضيق هرمز، ويتسم الخليج بكونه بحرًا قاريًا ضحلًا يتألف من ثلاث مناطق متميزة، وهي حوضه الشمالي الذي يعد امتدادًا لمنخفض العراق بمتوسط عمق ٣٠ متراً تقريبًا، بالإضافة إلى حوضه المنبسط الداخلي ويشمل معظم منطقة الجزيرة العربية الشرقية، إلى جانب الحوض الجنوبي الذي يقتطع جزءًا من الربع الخالي[٢].

(ب) التضاريس:

نظراً لتباين تضاريس أرض العراق في جميع جهاتها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فقد ضمت مناطق سهلية وصحراوية وجبلية، إلى جانب توافر مصادر الحياة وتعددها، فهناك النهران العظيمان دجلة والفرات وروافدهما والينابيع والبحيرات ومياه الأمطار التي تعد من أهم المصادر الحيوية لقيام الزراعة، خاصة في القسم الشمالي. وقد ساهمت التضاريس في انقسام سطح العراق إلى ثلاث مناطق رئيسية متباينة في خصوصيتها التضاريسية والمناخية ومتنوعة في ثرواتها الطبيعية ومنتجاتها المختلفة وهي: المنطقة الجبلية والمتموجة في الشمال والشمال الشرقي، والهضبة الصحراوية في الغرب، بالإضافة إلى السهل الرسوبي في الوسط والجنوب[٣].

أما بالنسبة لمنطقة الخليج العربي، فيمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام، شبه جزيرتي رؤوس الجبال ومسندم وهي النهاية الجنوبية للخليج، وتعتبر مرتفعاتها امتدادًا طبيعيًا لسلسلة جبال عمان التي تشتمل على الجبل الأخضر، بالإضافة إلى الساحل الغربي ويشمل حاليًا مناطق الإمارات

---

[١] للمزيد عن موقع بلاد الرافدين وأثره على مجمل نشاط الإنسان هناك انظر: شريف، إبراهيم، ***الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي***، ج ١، بغداد، د– ت.

[2] Potts, D. T., ***The Arabian Gulf in Antiquity, From Prehistory to The Fall of The Achaemenid Empire***, vol. 1, Clarendon Press, Oxford, 1990, pp. 8-9.

[٣] الدباغ، تقيّ، "البيئة الطبيعية والإنسان"، ***حضارة العراق***، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٩.

العربية المتحدة وشبه جزيرة قطر، والإحساء والقطيف، وجزر البحرين، والكويت، إلى جانب منطقة رأس الخليج العربي والتي تضم حاليًا أجزاء من الكويت وبعض الجزر مثل جزيرة فيلكه وبوبيان وورية وكبر وقاروه وأم المرادم، وأخيراً منطقة الساحل الشرقي وتبدأ من رأس البهرجان حتى نهر ميناب في منطقة كانت تعرف قديمًا باسم هرموزيا، ويتسم الساحل الشرقي بضيقه واحتوائه على مناطق رمال ومنخفضات تشغلها مستنقعات وهضاب ساحلية وبعض الأنهار الصغيرة وبعض الوديان[١].

كان لتنوع التضاريس في كل من العراق والخليج العربي أثر بالغ على تنوع منتجات البلدين، ففي العراق تنوعت المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعات القائمة عليهما[٢]، وفي الخليج العربي تنوعت الأحجار والمعادن والأخشاب، ومن الملاحظ افتقار كلا البلدين لمنتجات الآخر، الأمر الذي شجع على التبادل التجاري بينهما، والذي ساهم بدوره في انتقال التأثيرات الحضارية[٣].

(ج) المناخ:

على الرغم من تباين مناخ العراق من منطقة إلى أخرى، إلا أنه يمكن أن يوصف بكونه مناخ قاري شبه مداري تتشابه أمطاره في نظامها مع مناخ البحر المتوسط من حيث الأمطار الغزيرة والثلوج الكثيرة، أما منطقة السهوب فتتمتع بمناخ انتقالي بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي الحار وتتصف بقلة الأمطار مقارنة بالمنطقة الجبلية، أما المنطقة الصحراوية والسهل الرسوبي فتتميز بشدة الحرارة وقلة الأمطار والزيادة النسبية للرطوبة[٤].

أما بالنسبة للخليج العربي، فيمكن أن يوصف مناخه بكونه مداريًا أو شبه مداري استنادًا إلى دراسة البقايا الحيوانية، حيث سميت بيئة وسط الجزيرة العربية الشرقية والوسطى بالمورقة وشبه مناخها بمناخ السافانا المدارية، بالإضافة إلى الأمطار الغزيرة التي شهدتها والتي أدت إلى شق ثلاثة أودية اثنين منهم في الناحية الغربية والوسطى، وهما وادي الدواسر، ووادي السهباء، وواحد في الشمال وهو وادي الباطن[٥]، وبالنسبة للرياح فيقع الخليج خارج نطاق الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وتأثره بها غير مباشر ولا أثر للرياح الموسمية في السواحل الغربية مقارنة بالساحل الغربي، واتجاه الرياح فوق منطقة الخليج من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بسبب اندفاع الرياح إلى الخليج شتاءً. أما بالنسبة لفصل الصيف الحار فيمتد من بداية شهر آذار/ مارس حتى نهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر، إلا أنه يشتد من منتصف شهر آذار/ مارس حتى نهاية شهر آب/ أغسطس، ويشتد البرد وتكثر العواصف في شهري كانون الثاني/ يناير وشباط/ فبراير، ويسقط المطر في فصل الشتاء خلال الفترة ما ين كانون الأول/ ديسمبر وشباط/ فبراير، وقد

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، ***مرجع سابق***، ص ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٣٧.

[٢] الدباغ، تقيّ، ***مرجع سابق***، ص ٢٢- ٣٤.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، ***مرجع سابق***، ص ٢٨.

[٤] سليمان، عامر، ***العراق في التاريخ القديم، ج ١، موجز التاريخ السياسي***، ص ٢٧.

[5] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 16.

طرأت بعض التغيرات على مناخ الخليج من كونه بارد ورطب إلى الدفء والجفاف إلى المناخ الحار[١].

وقد كان للمناخ تأثير كبير ومباشر على الزراعة والمنتجات الزراعية والصناعات المترتبة عليها والتي مثلت بدورها صادرات العراق إلى البلدان المجاورة، ففي حالة انخفاض درجات الحرارة وسقوط الصقيع أو ارتفاعها، أو هبوب الرياح الشمالية أو الشمالية الشرقية من هضبة الأناضول أو سيبيريا تتلف المحاصيل الزراعية مما يؤدي إلى قلة إنتاجها والعكس صحيح[٢]. وبالنسبة للخليج العربي كان للمناخ أثر كبير في جعله أنسب للملاحة لهدوئه النسبي عن غيره من البحار[٣]

ثانياً: العلاقات التجارية بين البلدين:

ساهمت العلاقات التجارية بين البلدين في نقل بعض التأثيرات العراقية، وذلك لعدة أسباب أهمها، افتقار مناطق الخليج العربي إلى المنتجات الزراعية والحيوانية المتوفرة في العراق مثل الشعير والزيوت النباتية والأصواف وغيرها، بالإضافة إلى افتقار العراق إلى بعض المواد الأولية كالمعادن والأحجار بمختلف أنواعها وبعض أنواع الأخشاب[٤]، وساهم توافر وتطور وسائل النقل المائي والتي تمثلت في ظهور القوارب والسفن، لا سيما الشراعية للاستفادة من قوة الرياح منذ عصر العبيد ٥٥٠٠- ٣٨٠٠ ق.م في إريدو، والتي لعبت دورًا رئيسيًا في تنشيط الحركة التجارية مع مراكز الخليج العربي[٥].

أظهرت الآثار المادية المكتشفة أن تاريخ العلاقات الحضارية بين العراق القديم والمراكز التجارية في الخليج العربي وما وراءه من بلدان تتجاوز حدود الآلف الرابع ق. م، حيث تم الكشف في العديد من المواقع الواقعة على امتداد الساحل الغربي للخليج العربي، وعلى طول القسم الشرقي والساحلي من شبه الجزيرة العربية عن تأثيرات حضارية عبيدية واضحة، لا سيما في طريقة صناعة الأواني وغيرها من الأدوات الفخارية نتيجة للصلات المتبادلة بين الجانبين[٦].

وفي عصر الوركاء ٣٨٠٠- ٣١٠٠ ق. م اختفت الشواهد الأثرية التي تدل على استمرارية الصلات الحضارية بين الجانبين، والتي فسر البعض سبب غيابها في زيادة نسبة الجفاف التي تعرضت لها المنطقة خلال النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد، ثم عادت المخلفات الأثرية

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، ***مرجع سابق***، ص ٣٧- ٣٨.

[٢] الدباغ، تقيّ، ***مرجع سابق***، ص ٢٧.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، ***مرجع سابق***، ص ٢٧.

[٤] الهاشمي، رضا جواد، "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية"، ***مجلة المؤرخ العربي***، ع ١٢، ١٩٨٠، ص٧١.

[٥] الدباغ، تقيّ، "أصالة حضارة العراق القديم"، ***العراق في موكب الحضارة***، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٩؛
Safar, F., Mustafa, M. A., and Lloyd, S., ***Eridu***, Baghdad, 1981, p. 232.

[٦] البدر، سليمان سعدون، "مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم"، ***الجمعية الجغرافية الكويتية***، ع ٢٤، الكويت، ١٩٨٠، ص ١١- ١٢؛ آل ثاني، هيا علي جاسم، ***الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (صلات دلمون بآمور وبالآموريين ٢٠٥٠- ١٥٣٠ ق. م)***، ط ١، دار آمون، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٢- ٤٣؛
Oates, J., "Prehistory In Northeastern Arabia", ***Antiquity***, vol. 50, no. 197, 1976 , p. 20.

تظهر من جديد والتي تؤرخ بعصر جمدة نصر، حيث تم العثور على بعض الفخاريات المزخرفة ومتعددة الألوان المؤرخة بهذا العصر[١].

وفي نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث ق. م شهدت العلاقات الحضارية بين البلدين نشاطًا ملحوظًا، ومن الملاحظ طغيان الجانب التجاري عليها، فكانت هناك اتصالات مباشرة بين الأسواق العراقية ونظيراتها الخليجية[٢]، وهي: دلمون، ماجان، وميلوخا[٣].

بينما تشير النصوص المسمارية إلى أن أقدم ذكر للصلات التجارية بين العراق القديم والخليج العربي تؤرخ بمنتصف الألف الثالث قبل الميلاد، حيث ذُكرت دلمون وماجان وميلوخا كمناطق تاجر معها سكان العراق[٤]، فقد ذكرت بعض النصوص العائدة لأسرة لجش الأولى (٢٥٢٠ – ٢٣٥٥ق.م) أن العلاقات التجارية بين سومر ودلمون كانت قائمة، وأن السلعة المستوردة الأكثر شيوعاً هي التمر[٥]، بالإضافة إلى الأخشاب[٦]، كما ذكرت إحدى نصوص الملك "أور نانشة

---

[١] آل ثاني، هيا علي جاسم، ***مرجع سابق***، ص ٤٦– ٤٨.

[٢] الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، ***حضارة العراق***، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٩؛ آل ثاني، مرجع سابق، ص ٥٥– ٥٦.

[3] Leemans, W. F., ***Foreign Trade in The Old Babylonian Period as Revealed by Texts From Southern Mesopotamia***, Leiden, 1960, p. 159.

. تم تحديد موقع دلمون بأنها تمثل دولة البحرين الحالية، بينما اتفقت آراء معظم الباحثين على أن موقع ماجان مثّل سلطنة عمان الحالية، أما بالنسبة لـ "ميلوخا"، يرى "كريمر" أنها تقع على سواحل الصومال وإثيوبيا، في حين رجحت الأدلة المتوافرة تحديد موقع ميلوخا بمناطق شبه القارة الهندية، أو ربما تمثل المناطق الداخلية من الأراضي الهندية لتشمل مراكز الحضارة السندية. للمزيد انظر: صويلح، عبد العزيز علي إبراهيم، "موقع دلمون بين الدليل الأثري والنصوص المسمارية"، ***المؤتمر الخامس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية***، الدوحة، ٢٠٠٤، ص ٩؛

Cornwall, P. B., " On the Location of Dilmun", ***BASOR***, no. 103, 1946, pp. 3 f; Idem,"Two Letters From Dilmun", ***JCS***, vol. 6, no. 4, 1952, P. 137; Hansman, J., " A "Periplus" of Magan and Meluḫḫa", ***BSOAS***, vol. 36, no. 3, London, 1973, p. 554; Graz, K. J., " Tilmun-Makan-Meluḫḫa", ***JNES***, vol. 27, no. 3, Chicago, 1968, pp. 209 f; Kramer, S. N., ***The Sumerians, Their History, Culture, and Character***, University of Chicago Press, Chicago and London, 1963, p. 61; Leemans, W. F., ***op. cit***., p. 159; Idem, " The Trade Relations of Babylonia and The Question of Relations With Egypt in The Old Babylonian Period", ***JESHO***, vol. 3, no. 1, 1960, p. 27.

[٤] سليمان، عامر، "النظم المالية والاقتصادية"، ***العراق في موكب الحضارة –الأصالة والتأثير***، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ١٩٨٨، ص ٣٧٧.

[5] Cornwall, P. B., "Two Letters From Dilmun", ***JCS***, vol. 6, no. 4, 1952, P. 137.

[6] Crawford, H., and Killick, R., and Moon, J., ***The Dilmun Temple at Saar***, 2nd Edition, Moonrise Press, London, 2017, p. 3.

٢٦٩٠- ٢٥٥٠ق. م" حاكم لجش أنه جلب الخشب من الخليج العربي[١]، حيث ورد: "أور نانشة، ملك لجش، ابن جونيدو، بن جورمو، شيد منزل نينجرسو[٢]، وشيد منزل نانشة، وشيد منزل جاتومدوج، وشيد جناح الحرم، وشيد منزل نينمار، وجلبت له سفن دلمون الخشب كإتاوة من بلاد أجنبية..."[٣]، وقد ورد هذا النص بصيغة أخرى لا تحمل معنى الإتاوة: "أور نانشة، ملك لجش، جلبت له سفن دلمون الأخشاب من البلدان الأجنبية إلى لجش"[٤].

وفي عصر الدولة الأكدية حملت العلاقات بين العراق القديم والخليج العربي الطابع العدائي، فبعد أن وصل سرجون الأكدي ٢٣٧١- ٢٣١٦ ق.م إلى سدة الحكم وتمكنه من تأسيس دولته، اتجه للسيطرة على الطرق التجارية لتأمين وصول المواد التجارية إلى بلاده، فوصل بجيوشه شمالًا إلى ماري وإيبلا، وإلى آسيا الصغرى، وفي الجنوب إلى الخليج العربي، وقام بغزو دلمون[٥]، ومما يؤكد العلاقات العدائية بين أكد ودلمون ما ورد في أسطورة سرجون التي ذكرت سيطرته عليها، بل اعتبرت أنه من المفاخر لكل من يعتلي عرش أكد تمسكه بدلمون[٦]، كما سجل تفاخره بانتصاراته في بعض معاركه الحربية وبرسوّ سفن المراكز الخليجية على ميناء أكد قائلًا: "لقد انتصر سرجون ملك كيش في أربع وثلاثين معركة على المدن الممتدة إلى حافة البحر وهدم أسوارها وجعل سفن ميلوخا وسفن ماجان وسفن دلمون تلقي مراسيها على رصيف ميناء أكد"[٧].

كما قام الملك الأكدي "منشتوسو ٢٣٠٦- ٢٢٩٢ ق.م بإرسال حملة عسكرية بحرية عبرت الخليج العربي إلى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، ولما وصلت سفنه الساحل تجمع ملوك المدن وعددهم ٣٢ ملكًا لحربه، إلا أنه انتصر عليهم واندحر أهل الساحل، واضطروا إلى الاستسلام والخضوع وفرض سلطان "أكد" على جميع المدن ووصل إلى موضع مناجم الفضة،

---

[١] طه، منير يوسف، "النشاطات الآشورية في الخليج العربي"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ج ١، الموصل، ١٩٩١، ص ١٢٢.

[٢] نينجرسو: لإله نينجيرسو (الذي يعني اسمه رب جرسو) كان أحد الآلهة المهمة من فترة الأسرات المبكرة حتى العصر البابلي القديم. للمزيد انظر:

Black, J., and Green, A., ***Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia An Illustrated Dictionary***, London, 1992, p. 138.

[3] Kramer, S. N., ***op. cit.***, p. 308; ***RIME***, vol. 1, p. 88.

[4] Potts, D. T., ***The Arabian Gulf in Antiquity, From Prehistory to The Fall of The Achaemenid Empire***, p. 88.

[٥] صالح، عبد العزيز، ***الشرق الأدنى القديم "مصر والعراق"***، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٣٠- ٦٣١؛ Bibby, G., ***Looking for Dilmun***, New York, 1970, p. 43.

[6] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 183.

[7] Bibby, G., ***op. cit.***, p. 219; ***RIME***, vol. 2, p. 28.

وقد استولى على جبال جنوب الخليج وما فيها من أحجار، فصنع منها تماثيلًا قدمها نذرًا للإله "إنليل"[١]، حيث ورد في إحدى نصوصه: "منشتوسو، ملك العالم، عندما غزا أنجان وسيريخوم عبرت سفنه البحر الأدنى، المدن عبر البحر تجمعوا في عدد اثنين وثلاثين لكنه كان فوقهم (منتصرًا)"[٢].

كما عثر على أربعة نصوص تشير إلى العلاقات التجارية بين أكد ودلمون في مدينة أوما، يسجل النص الأول نقل شحنة من الدقيق بواسطة المراكب إلى دلمون[٣]، ورد فيه: "٤٥٠ سيلا من من الدقيق،١٠ سيلا تم تخزينها في وعاء لـ "كا- دُج"، ٤٦٠ سيلا من الدقيق أُديت إلى "تر- كو" الكاتب تم تخزينها في صندوقين مربوطين، ٦٠ سيلا من الدقيق تم تخزينها في جرة لميزان يد، ١٥ سيلا من الدقيق، ٢٠ سيلا من الدقيق أضيفت إلى حساب "تر- كو" الكاتب أخذ إلى (وضعت) على رصيف الميناء، بواسطة قارب دلمون المستهلك"[٤]، ويسجل الثاني توزيع حصص من الخبز والجعة لاثنين من دلمون، بينما يذكر النصان الآخران رجالًا من دلمون، كما عثر على ثلاثة نصوص أخرى في مدينة نفر تشير إلى دلمون وتتعلق بمحصول البصل، يذكر النص الأول تقديم أكياس من البصل لعمال يقومون بإصلاح سفن دلمون، ويشير الآخر إلى إرسال بصل إلى دلمون، في حين يذكر الثالث منح ٢٤٠ صرة من البصل لرجل سفينة دلمون، كما ذكرت بعض النصوص الأخرى نوعًا معينًا من النحاس اشتهرت به دلمون ويعرف بنحاس دلمون[٥].

تحولت العلاقات بين العراق القديم والخليج العربي من عدائية إلى ودية بعد سقوط الدولة الأكدية، وتوطدت الصلات الحضارية بينهما على يد جوديا ٢١٤٤- ٢١٢٤ ق.م حاكم لجش[٦]، الذي ذكر أنه جلب النحاس والأخشاب من الخليج العربي ومراكزه المتمثلة في دلمون وماجان وميلوخا، حيث ورد في إحدى نصوصه: "ماجان وميلوخا جلبوا الكتل الضخمة من الأخشاب المحملة على أكتافهم ومن أجل بناء منزل ننجرسو انضموا جميعاً إلى جوديا في طريقه إلى مدينته جرسو"، "ننجرسو أعطى أوامره إلى ننزاجا وجلب النحاس إلى جوديا باني البيت كما لو كانت

---

[١] علي، جواد، ***المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام***، ج ١، بغداد، د– ت، ص ٢١.

[2] ***RIME***, vol. 2, pp. 74- 75.

[3] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 184.

[4]Foster, B. R., "Umma in The Sargonic Period", ***Memoirs of The Connecticut Academy Academy of Arts & Sciences***, vol. 20, (1982), pp. 11- 12.

[5] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 184.

[٦] البدر، سليمان سعدون، ***مرجع سابق***، ص ٢١.

كميات هائلة من الحبوب"، " ننجرسو أعطى أوامره إلى ننسيكيلا وجلبت إلى الحاكم الذي بنى معبد إينينو الخشب الذي يأتي من وراء البحار"[١].

وخلال عصر أسرة أور الثالثة، وصلت الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي إلى قمة نشاطها[٢]، حيث اتخذت العلاقات بينهما طابعًا تجاريًا بحتًا، وخلت النصوص من ذكر أي نشاط عسكري بين البلدين[٣]، حتى أصبحت كلمة "أليك تلمون" أي المسافر إلى دلمون مرادفة لكلمة تاجر في النصوص[٤]، ومما يؤكد ذلك تفاخر أور نمو مؤسس أسرة أور الثالثة بإعادة سفن ماجان الخاصة بمعبد الإله (نانا) إلى ميناء أور[٥]، حيث ورد: "أور نمو رجل عظيم، ملك بلاد سومر وأكد، الذي بنى معبد الإله نانا، أعاد الأمور إلى سابق عهدها، وصلت بالتجارة إلى مدينة سار، وأعدت سفن ماجان إلى قبضة نانا"[٦]، وأصبحت دلمون ذات أهمية تجارية كبيرة لا سيما في تجارة العراق القديممع وادي السند، إذ كانت نقطة لتزويد السفن بالمياه العذبة، كما أشارت النصوص المؤرخة بهذا العصر عن تسلم معبد ننجال في أور بمنتجات ميلوخا والتي جاءت عن طريق دلمون، بالإضافة إلى قيامها بدور الوسيط في تجارة النحاس بين العراق القديموماجان[٧]، حيث ورد: "العشر للإله ننجال من رحلة إلى دلمون ومن شخص وحيد ذهب إلى هناك من تلقاء نفسه خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، ومن رحلات مماثلة إلى دلمون وماجان بواسطة القوارب ومن أشخاص ذهبوا إلى هناك من تلقاء أنفسهم.."[٨].

سار "شولجي" (٢٠٩٥- ٢٠٤٧ ق. م) على نهج والده أور نمو في علاقاته مع الخليج العربي، حيث قام بإرسال مبعوثين يقيمون في دلمون كانوا مسؤولين عن إدارة الميناء والإشراف على شحن البضائع وتنظيم الرحلات التجارية، ومما يؤكد ذلك إحدى النصوص المكتشفة في

---

[1] ***RIME***, vol. 3, no. 1, p. 78; Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 184.

[٢] باقر، طه، ***مرجع سابق***، ص ١٢٢.

[٣] البدر، سليمان سعدون، ***مرجع سابق***، ص ٢١.

[4] Oppenheim, A. L., " The Seafaring Merchants of Ur", ***JAOS***, vol. 74, no. 1, 1954, p. 7. 7.

[5] Gadd, C. J., "Babylonia C. 2120- 1800 B.C", ***CAH***, vol. I, part. II, Cambridge, 1971, pp. 599- 600.

[6] ***RIME***, vol. 3, no. 2, p. 41.

[٧] شاكر، محمود، ***موسوعة تاريخ الخليج العربي***، ج ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥، ص ٣٢-٣٣.

[8] Oppenheim, A. L., ***op. cit.***, p. 7.

مدينة لجش الخاصة بإرسال مواد غذائية لهم، جاء فيه: "٢ جا من الدقيق لـ "أور- دموزي"، المبعوث الملكي، نصف مكيال من الدقيق لاثنين من الموظفين المقيمين معه في دلمون"[١].

وفي أواخر عصر أور الثالثة، لا سيما عصر الملك إبي- سين ٢٠٢٩- ٢٠٠٦ ق.م قلّ ورود ذكر دلمون في النصوص المسمارية في مقابل ذكر ماجان وميلوخا، حيث أصبحت الرحلات التجارية تقصد ماجان مباشرة لجلب النحاس والأحجار الكريمة، والمواد الثمينة الأخرى كالعاج من ميلوخا التي كانت تفرغ في موانئ ماجان دون أن تقوم دلمون بدور الوسيط، في مقابل تصدير الجلود والصوف، ومع ذلك فقد وردت بعض النصوص التي تشير إلى الصلات التجارية بين العراق القديم ودلمون ولكنها اتسمت بالندرة وعلى فترات متباعدة نسبيًا[٢]، فتشير إحدى النصوص غير المؤرخة من مدينة جرسو إلى صرف كمية من الطحين لأحد المبعوثين والذي يُدعى "أور- دموزي" وموظف حكومي قادم من دلمون، وفي نص آخر متعلق بقائمة الحيوانات المقدمة كقرابين لآلهة متعددة وشعائر مختلفة ذُكر رجل دلمون[٣]، كما تُشير إحدى نصوص مدينة أوما إلى استيراد العطور من دلمون[٤].

وفي بداية العصر البابلي القديم ٢٠٠٤- ١٥٩٥ ق.م، حرص الملوك على استمرار العلاقات التجارية مع الخليج العربي[٥]، فتشير بعض النصوص المؤرخة بعهد الملكين "إشبي- إيرا ٢٠١٧- ١٩٨٥ ق.م، وشو- إليشو١٩٨٥- ١٩٧٥ق.م إلى العلاقات القائمة بين إيسين ودلمون، إذ تتحدث أربعة نصوص عن توزيع سلع جلدية مصنوعة في دلمون، يؤرخ اثنين منها بالسنة الثالثة عشرة من عهد "إشبي-إيرا سُجّل في كل منهما حاويات جلود غنم مشحونة إلى دلمون لبيعها، ويؤرخ النص الثالث بالسنة الحادية والعشرين من حكم "إشبي- إيرا"، في حين يؤرخ النص الرابع بالسنة

---

[١] التركي، قصيّ منصور، ***الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد***، ط ١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ١٦١.

[٢] آل ثاني، هيا علي جاسم، ***مرجع سابق***، ص ٨٤؛ محمد حرب فرزات، "العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأول ق. م"، ***مجلة دراسات تاريخية***، ع ٣٧– ٣٨، دمشق، ١٩٩٠، ص ٧٧. وللمزيد انظر:

Weisgerber, G., "Dilmun- A Trading Entreput: Evidence from Historical and Archaeological Sources", ***Bahrain Through The Ages***, London, 1986, pp. 135 ff; Cleuziou, S., "Dilmun and Makkan in The Third and Early Second Millennia B. C", ***Bahrain Through The Ages***, London, 1986, pp. 143 ff.

[3] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 185.

[4] Leemans, W. F., ***Foreign Trade in The Old Babylonian Period***, p. 22.

[٥] باقر، طه، ***مرجع سابق***، ص ٤٤٨.

الثانية من حكم "شو- إليشو ويتحدث أيضًا عن صنع السلع الجلدية لدلمون[١]، وظل تجار دلمون يقدمون الهدايا إلى معبد الإله ننجال في أور، حيث ورد: "١ صغير .....، ٢ حبات من العقيق كلوية الشكل لأجل أمات ننجال"[٢].

وفي عهد "حمورابي (١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م)" ومعاصره "شمشي-أدد الآشوري ١٨١٤- ١٧٨٢ ق.م" كانت دلمون من المراكز الحيوية لتجارة النحاس[٣]، إذ كان هناك ارتباط وثيق بين دلمون وماري التي كانت خاضعة في تلك الفترة للحكم الآشوري، تمثل في وجود تجارة قوافل بينهما[٤].

وفي العصر البابلي الوسيط ١٥٩٥- ١١٦٠ ق.م كانت الصلات التجارية بين العراق القديم والخليج العربي، خاصة "دلمون" قوية ونشطة، حيث اتخذها بعض التجار البابليين أماكن لإقامتهم[٥] ومخازن لسلعهم، وتم العثور فيها على كميات كبيرة من التمور المخزونة، لاسيما أن بابل كانت تستورد التمور من دلمون قبل وأثناء هذا العصر، ومما يؤكد ذلك إشارة إحدى الرسائل من مدينة نفر تؤرخ بعهد الملك بورنابورياش الثاني ١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م إلى وجود مسؤول عن السلطة يقطن في دلمون، وقد يكون هو المسؤول عن توريد أنواع التمور الجيدة إلى بابل[٦].

انقطعت علاقات دلمون تماماً مع العراق بعد سقوط الكاشيين إلى أن عاودت الظهور مرة أخرى في نصوص العصر الآشوري الحديث[٧]، لا سيما خلال عهد الملك "سرجون الآشوري ٧٢٢-٧٠٥ ق.م"، حيث تفاخر بأنه انتصر على عدد من المناطق، وأنه عندما سمع أوبيري ملك دلمون الذي يعيش كالسمكة في وسط البحر بأنباء هذه الانتصارات أرسل إليه الهدايا[٨].

لم يرد ذكر دلمون في نصوص العصر البابلي الحديث باستثناء إشارة من عهد الملك نبونيد (٥٥٦-٥٣٩) تؤرخ بسنة ٥٤٥ ق.م عندما ذكر حاكمه على دلمون، ويبدو أن الصلات ظلت قائمة بين البابليين ودلمون، ومما يؤكد ذلك العثور على أختام في قلعة البحرين تؤرخ بهذا العصر[٩].

---

[1] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 219- 220.
[2] Leemans, W. F., ***op. cit.***, pp.23 f.
[3] Crawford, H.,"Mesopotamia and The Gulf: The History of A Relationship", ***Iraq***, vol. 67, no.2, 2005, p. 45.
[4] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 228.
[5] Crawford, H., ***op. cit.***, p. 45.
[6] Potts, D. T., ***op. cit.***, p. 314.
[7] ***ARAB,*** vol. 2, p. 21.
[8] ***Ibid.***, p. 185.
[٩] إسماعيل، عارف أحمد، ***العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية***، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٨، ص ٩٠.

ثالثًا: المؤثرات:

كان لهذه الصلات الحضارية سالفة الذكر بين العراق القديم والخليج العربي عبر العصور المختلفة أثر كبير في انتقال العديد من المظاهر الحضارية العراقية إلى مراكز الخليج العربي، وقد شملت شتى مناحي الحياة، وفيما يلي الحديث بالتفصيل عن التأثيرات العراقية على الخليج العربي.

(أ) الفخاريات:

يعد الفخار من أهم الإنجازات الحضارية التي ابتكرها العراقيون في العصر الحجري الحديث[١]، وكان الفخار أحد أكثر المواد انتشاراً في العراق[٢]، وتكمن أهميته في سهولة استخدام أوانيه مقارنة بالأواني الحجرية، بالإضافة إلى فوائده المتعددة مثل استخدامه في الحياة اليومية كطبخ الطعام وتبريد الماء ونقله، وحفظ السوائل وخزن الحبوب ونقلها، وفي الطقوس والاحتفالات الدينية، وفي دفن الأموات لاعتقادهم في حاجتهم إليه بعد الموت، إلى جانب التعرف من خلاله على الخصائص الصناعية والفنية للعصور التي تنتمي إليه ومقارنتها بالمناطق الأخرى التي حملت نفس النمط من الفخار[٣].

وقد أُطلق على الفخار في النصوص السومرية LU-BAHAR (لو- بخار)، وفي الأكدية paharu (بخارو)، وتعني الفخار[٤]، وكانت تكتب بعلامة الجرة الصغيرة منذ ظهور الكتابة في النصف الثاني من عصر الوركاء[٥].

وكان التأثير العراقي على الخليج حاضرًا في مجال الفخاريات، منذ عصور ما قبل التاريخ ومرورًا بالعصور اللاحقة، حيث عثر في مواقع الخليج على فخار حمل نفس طراز الفخار العراقي (شكل رقم ١) المؤرخ بعصور ما قبل التاريخ كفخار حسونة وإريدو والعبيد (شكل رقم ٢)، من حيث مادته الخام والزخارف التي نقشت عليه[٦]، كما عثر في موقع أم النار بالبحرين على

---

[١] الدباغ، تقيّ، "الفخار القديم"، ***مجلة سومر***، مج ٢٠، ج ١، ٢، بغداد، ١٩٦٤، ص ٨٧.

[2] Potts, D. T., ***Mesopotamian Civilization The Material Foundations***, The Athlone Press, 1997, pp. 138 ff.

[3] Abdul Aziz, M. H., and Slipka, J., "Twins From Tell Hassuna", ***Sumer***, vol. 22, 1966, no. 1, 2, p. 45;

الدباغ، تقيّ، ، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، ***حضارة العراق***، ج ٣، بغداد، ١٩٨٥، ص ٧– ٨.

[4] ***CDA***, p. 261; ***MDA***, no. 309, p. 141;

لابات، رينيه، ***مرجع سابق***، ص ٣٧٠

[٥] باقر، طه، ***من تراثنا اللغوي القديم***، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٣٩.

[٦] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ١٩١.

على فخاريات تماثل فخاريات العراق المؤرخة بعصر فجر السلالات، خاصة التي صنعت في أور وتل أجرب وخفاجة[١].

مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد كان هناك اختفاء شبه تام لفخاريات العراق في مواقع الخليج العربي، وحلت محلها الفخاريات المحلية انعكاساً للتطور الذي شهدته هذه المواقع، لكن فخاريات العراق عاودت الظهور مرة أخرى، حيث تم العثور ضمن أطلال معبد باربار الثاني والثالث على أنماط من أوان فخارية شبيهة لما وجدت في العراق والمؤرخة بعصر إيسين- لارسا، وحوت أطلال معبد بابار الثالث فخاريات تؤرخ بالعصر البابلي القديم وأواخر العصر البابلي الوسيط (الكاشي)[٢].

(ب) الأختام:

تعتبر الأختام من المنجزات الحضارية التي تميزت بها حضارة العراق عن غيرها من الحضارات، وكانت هناك علاقة وطيدة بين الجرار الفخارية والأختام، حيث كانت الجرار الفخارية التي تستخدم لحفظ المياه وخزن المواد التجارية ونقلها مثل الحبوب والزيوت وغيرها، وللحفاظ على سلامة محتوياتها وبيان ملكيتها تختم وتسد فتحاتها بطبقه من الجلد أو القماش، ثم تغطي بطبقة من الطين، ومن ثم يجري ختمها في أماكن متعددة، من خلال قرص حجري مستدير أو اسطواني الشكل، وتحفر عليه زخارف حيوانية أو نباتية أو هندسية، فيما يعرف باسم الختم[٣].

وقد استخدم العراقيون الختم المنبسط قبل حلول الألف الثالث ق.م إلى أن ظهر الختم الإسطواني في عصر الوركاء بحدود ٣٠٠٠ ق. م، وظل مستخدماً فيما تلاه من عصور[٤].

كان للحضارة العراقية تـأثير واضح على مناطق الخليج العربي في مجال الأختام من خلال العلاقات القائمة بينهما، لا سيما التجارية منها، من خلال تواجد التجار العراقيين في أسواق الخليج، إذ كان لكل تاجر الختم الخاص به، والذي يعد بمثابة هوية لصاحبه، وبمرور الزمن أصبح الختم يحمل اسم التاجر ويستعمل في ختم العقود والالتزامات القانونية، مما يعني أن فقدان الختم يعرض صاحبه لبعض المشكلات؛ لذا كان التاجر يتخذ كافة الإجراءات القانونية حينما يتعرض

---

[١] الهاشمي، رضا جواد، "جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة"، ***المجلة التاريخية***، ع ٤، ١٩٧٥، ص ٧٦.

[٢] آل ثاني، هيا على جاسم، ***مرجع سابق***، ص ١٠٨، ١١٧.

[٣] ناجي، عادل، "الأختام الاسطوانية"، ***حضارة العراق***، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٢٠؛ علي، فاضل عبد الواحد، ***من سومر إلى التوراة***، ط ٢، دار سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٦٤– ٦٥.

[٤] ناجي، عادل، ***مرجع سابق***، ص ٢٢٥؛ علي، فاضل عبد الواحد، ***مرجع سابق***، ص ٦٥.

لفقد ختمه، ومما يؤكد ذلك نص سومري يؤرخ بالنصف الأول من الألف الثالث ق. م يلقي الضوء على كيفيه مواجهه هذه المشكلة، فكان ينادي المنادى وينفخ في البوق لجذب اهتمام الناس ليعلن عن فقد الختم[١]، حيث ورد: "التاجر أور شول فقد ختمًا يحمل اسمه، وتنفيذًا لقرار من المجلس (مجلس القضاء) خرج المنادى ينفخ القرن في الشوارع، ليعلن الأمر الخاص بأن لا يكون لأي شخص أن يدعى ضده"[٢].

على غرار استخدام التجار العراقيين للأختام في أسواقهم المحلية، فقد استخدموها في الأسواق الخارجية التي قاموا بزيارتها، ومن ضمنها المراكز التجارية في الخليج العربي، مما كان له أثره على أختام تجار هذه البلاد، خاصة أن أغلبها كانت تحمل موضوعات وأشكال الأختام العراقية، كما حملت هذه الأختام كتابات مسمارية، بالإضافة إلى العديد من المشاهد الحيوانية والنباتية والمشاهد ذات الطبيعة الأسطورية، والمشاهد الدينية والجوانب الحياتية المتعددة، حيث تم العثور في موقع "رأس القلعة" في البحرين على نماذج لأختام متشابهة مع أختام عثر عليها في مدينة أور، كما عثر على ختم يتعلق بموضوع الطعام والشراب في كل من دلمون وفيلكا متطابق مع ختم عثر عليه في أور، بالإضافة إلى أختام تصور مشاهد الإبحار وتقديم الهدايا والنذور إلى المعابد في البحرين متطابقة مع أختام الوركاء، وإيسين- لارسا ، الأمر الذي يشير إلى المؤثرات العراقية الواضحة على مناطق الخليج العربي[٣].(شكل رقم ٣)

(ج) التماثيل:

شكلت التماثيل بجانب غيرها من المخلفات الأثرية المادية إحدى العناصر الحضارية الفنية التي وضحت عمق العلاقات الحضارية وتأثيراتها كنتيجة للتبادل التجاري بين العراق القديم والخليج العربي، وعلى الرغم من قلة التماثيل الحجرية أو المعدنية المكتشفة في المواقع الخليجية، إلا أن ما اكتشف منها أكد مدى تأثير حضارة العراق القديم على الخليج العربي، ومن دراسة التماثيل العراقية والخليجية يلاحظ التطابق بينهما في العناصر الفنية، حيث تم العثور في موقع القلعة بالبحرين على تمثال لامرأة واقفة يحتضنها رجل من الخلف، ويبدو أن هذا النحت مثّل الالتحام بين الذكر والأنثى في عملية الإخصاب، حيث صور الشكل ساقي المرأة وصدرها وجزءًا من كتفها، بينما يبدو أن هناك ساقًا ثالثة خلف الساق اليمنى للمرأة، كما تظهر بوضوح الذراعان

---

[١] ***المرجع نفسه***، ص ٦٦- ٦٧.

[2] Ali, F. A., "Blowing The Horn for Official Announcement", ***Sumer***, vol. 20, no. 1, 2, 1964, p. 66.

[٣] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢٠٥- ٢١٢.

اللتان تحيطان بالمرأة من خصرها[١] (شكل رقم ٤)، وهذا الشكل يشبه ما عثر عليه في المواقع العراقية من تماثيل، ومنه تمثال يوضح تجسيد دور دموزي وإينانا في عملية الإخصاب، ويظهر فيه رجلًا يقوم باحتضان امرأة من الأمام وتحيط يداه بخصرها (شكل رقم ٥)، وقد أشارت القصائد السومرية إلى هذه المشاهد في أعياد رأس السنة فيما يسمى بالزواج المقدس، ويقوم كاهنان بتجسيد دور الإله "دموزي" والإلهة "إينانا"، يقول دموزي: "***لصدرك يا أنين هو حقل، أي إنانا صدرك هو حقل: حقل متسع بنتج الزروع، حقل فسيح يسكب الحبوب، انشري من أجل الملك الشراب بوفرة، انشري من أجل الملك فيضا من الأطعمة، تقبلي أن أحصل عليها من قبلك***"[٢].

كما عثر على تمثال حجري يمثل رجلًا عاريًا يقف في حالة تعبد، واضعًا يده اليمنى على اليسرى في منتصف صدره، يؤرخ بمنتصف الألف الثالث ق.م[٣] (شكل رقم ٦)، ويتطابق هذا التمثال مع تماثيل رافدية بنفس الهيئة، تؤرخ بمنتصف الألف الرابع قبل الميلاد[٤] (شكل رقم ٧).

كما تم العثور على رأس ثور من النحاس، يؤرخ بحوالي ٢٢٠٠ ق. م في معبد "باربار" الثالث في البحرين (شكل رقم ٨)[٥] يشبه إلى حد كبير رأس ثور برونزي عُثر عليه في موقع "إشنونا" (ديالى) جنوب العراق، يرجع إلى أواخر عصر فجر السلالات السومرية (شكل رقم٩)[٦].

(د) الأزياء:

ارتدى العراقيون بشكل عام ملابس ذات أهداب وهي عبارة عن وزرات مصنوعة من القماش تشبه في شكلها صوف الأغنام وتشد هذه الوزرات إلى وسط الجسم، كما عرفوا الثياب الطويلة من نفس هذا النوع من القماش القريب من فروة الغنم، وتوضع هذه الثياب على الجسم

---

[١] البدر، سليمان سعدون، ***دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي والحضارات التي نمت على شواطئه أثناء الألف الرابع قبل الميلاد***، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٢، ص ٢٠٠؛ التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢١٣- ٢١٤.

[٢] الماجدي، خزعل، متون سومر: ***التاريخ- الميثولوجيا- اللاهوت- الطقوس***، الكتاب الأول، ط ١، منشورات الأهلية، عمّان، ١٩٩٨، ص ٢١٢- ٢١٣.

[٣] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢١٤.

[٤] مورتكات، أنطوان، ***الفن في العراق القديم***، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، ج ١، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٢.

[٥] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢١٦.

[٦] مورتكات، أنطوان، ***مرجع سابق***، ص ٩٨.

ويترك الكتف والذراع اليمني عاريين تقريبًا[١]. وكانت ملابس الآلهة والملوك تختلف عن ملابس العامة، فكانت تتميز بتزيينها بالحليّ المصنوع من الذهب والفضة والبرونز والأحجار الكريمة، وبالنسبة للموظفين العسكريين أو المدنيين فكانوا يرتدون قمصاناً تصل للركبة وفوقها عباءة صنعت من الصوف أو الكتان أو القطن وفي بعض الأحيان من الجلود، أما بالنسبة لملابس العامة وجنود المشاة فكانت قمصاناً فضفاضة لا تجاوز الركبة تتسم بقصر أكمامها، بينما كانت ألبسة النساء عبارة عن قطعة من القماش تمر بين ساقي المرأة لستر عورتها وتربط حول وسطها، وفوقها وزرة فضفاضة من الكتفين حتى الكاحل[٢]، بالإضافة إلى ارتداء الشال مع تغطية الكتفين تماماً[٣].

كانت الأقمشة والملابس العراقية من المواد التجارية الرئيسية في صادرات العراق إلى الخليج العربي، من خلال مراكزها الجنوبية ، خاصة ميناء أور إلى دلمون وماجان[٤]، حيث ورد في إحدى نصوص أسطورة "إنكي وننخيرساك" السومرية: "فلتنقل إليك (إلى دلمون) الذهب من هارالي واللازورد.....، فلتمدك أرض ميلوخا بالعقيق الأحمر، وخشب الميس من ماجان، وأخشاب البحر الجيدة والبحارة، ولتمدك أرض ماراهاشي بالأحجار الكريمة والبللور، ولتمدك أرض ماجان بالنحاس العظيم قوة... والديوورايت، وحجر "أو" وحجر شومان، ولتنقل إليك أرض البحر الأبنوس، وال..... زينة الملك، ولتنقل إليك أرض زلمجار الصوف والمعدن الجيد...، ولتنقل إليك أور المقدسة ومنصتها الملكية ال.... ومدينة ..... والحبوب وزيت السمسم والثياب النبيلة والثياب الجميلة والتجارة، فليمدك البحر الواسع بوفرته، فلتكن المدينة، فلتكن منازل المدينة منازل طيبة، فلتكن دلمون، فلتكن دلمون منازل طيبة"[٥].

كما ورد في إحدى نصوص مدينة لارسا البابلية المؤرخة بعام ١٩٠٠ ق. م ما نصه: "٢ مينا من الفضة قيمة ٥ كور من الزيت و٣٠ رداء اقترض لوميشلام- تا ونيكرسي- سانسابا رأسمال للشركة من أور- ننما- كا، لرحلة إلى دلمون لشراء النحاس. بعد انتهاء الرحلة بسلام، سوف لن

---

[١] الجادر، وليد، "الأزياء والأثاث"، ***حضارة العراق***، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٢٣.

[٢] الراوي، فاروق ناصر، "الأوضاع الاجتماعية"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، مج ١، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٢٧٤.

[٣] أحمد، شيماء علي، "الأقمشة في ضوء المنحوتات الأثرية و النصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث"، ***مجلة آثار الرافدين***، مج ١، ع ٢، الموصل، ٢٠١٣، ص ١٨٦.

[٤] ساكز، هاري، ***عظمة بابل***، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ٣١٣.

[5] Bibby, G., ***Looking for Dilmun***, New York, 1970, p. 194;

التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ١١٨– ١١٩.

يتحمل الدائن أية مسئولية للخسائر التجارية التي قد يتكبدها المدينان، لقد اتفق المدينان أن يرضيا أور- ننما- كا بـ ٤ مينا من النحاس لكل شيقل من الفضة كسعر عادل"[١].

من دراسة الأختام المكتشفة في الخليج العربي، كأختام دلمون يلاحظ التشابه بين الأزياء الدلمونية مع الأزياء السومرية ذات الأهداب[٢]، ومما يؤكد ذلك العثور على ختم في موقع سار يُظهر شخصاً واقفاً مرتدياً ثوباً ذا أهداب يصل إلى ما تحت الركبة على غرار الملابس السومرية (شكل رقم ١٠)، بالإضافة إلى طبعة ختم آخر يظهر شخصًا مرتديًا ثيابًا شبكيًا مكشوف الرقبة والذراع اليمنى[٣]. وربما كان هذا الثوب من الملابس السومرية التي صدرت إلى دلمون -كما سبق الذكر- ، وربما كان هذا التطابق يوحي بأن الأزياء العراقية كانت تمثل في نظر الخليجيين عالم الحداثة والرقي النابع من أرض العراق، الأمر الذي يؤكد تأثير الحضارة العراقية على مناطق الخليج العربي في مجال الملابس والأزياء.

(ه) الآلات الموسيقية:

أكدت المشاهد الفنية على الأختام والمنحوتات والنقوش على الأواني الفخارية والكتابات المسمارية معرفة العراقيين بالآلات الموسيقية وأنواعها وأشكالها، وقد صاحبت الموسيقى العراقي القديم في كافة جوانب حياته، في طقوسه وشعائره الدينية، في عمله، وأعياده المختلفة كعيد رأس السنة والزواج المقدس، في حروبه ومعاركه الحربية، في احتفالاته بالنصر على الأعداء، وفي بناء المعابد ودفن الموتى وغيرها[٤]، وكان للحضارة العراقية تأثيرها الواضح في هذا المضمار على الخليج العربي، حيث تم العثور في بعض المواقع الخليجية على بعض الآلات الموسيقية التي تحاكي إلى حد كبير مثيلتها في العراق، مثل القيثارة الذهبية التي عثر عليها في مقبرة أور الملكية والتي تؤرخ بعصر فجر السلالات السومرية، وكانت المنظر يحتوي على شكل القيثارة وبه مغنيتان (شكل رقم ١١)، وقد حفرت هذه الآلات مثل المزمار والقيثارة على الأختام المنتسبة إلى دلمون وفيلكا وتؤرخ بعام ٢٤٠٠ ق. م ، وتحتوي على نفس الشكل السابق (شكل رقم ١٢)[٥].

---

[1] Oppenheim, A. L., "The Seafaring Merchants of Ur", ***JAOS***, vol. 74, no. 1, 1954, p. 8; ساكز، هاري، ***مرجع سابق***، ص ٣١٣ .

[٢] بو شهري، علي أكبر حبيب، "أزياء ديلمون في الألف الثالث قبل الميلاد"، ***مجلة الوثيقة***، مج ١، ع ١، البحرين، ١٩٨٢، ص ١٩٤.

[3] Crawford, H., ***Early Dilmun Seals From Saar: Art and Commerce in Bronze Age Bahrain***, London, 2001, pp. 17, 107.

[٤] رشيد، " صبحي أنور، "الموسيقى"، ***حضارة العراق***، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٠٥.

[٥] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢٢١.

(و) العمارة:

كان للصلات لحضارية تأثير كبير على الخليج العربي في مجال العمارة، حيث تم العثور في إحدى مدن دلمون على قصر كبير الحجم وفخم المظهر، يحتوي هذا القصر على بوابتين وهو مقسم إلى قسمين كبيرين ويطل مع بوابته على الشارع ويحتوي على مجموعة من الغرف يفصلها عن القسم الثاني جدار، ففي القسم الأول قاعة المدخل وإلى جانبها مصلى يحتوي على مذبح يقع على يمين المدخل الرئيسي للمصلى، أما القسم الثاني من القصر فكان عبارة عن غرفة كبيرة تحتوي على بوابات مزدوجة عند كل وسط ونهاية كل جانب، وقد أطلق عليها المنقبون صالة العرش وكانت تحتوي أيضًا على مصلى ويوجد في كلا قسمي القصر ثلاثة مرافق، وإلى الجنوب من هذ القصر عثر على مبنى تابع لهذا القصر وكان يتألف من ساحة مركزية تتجه من الشرق إلى الغرب وتحيط بها مجموعة من الغرف ووجدت آثار حرق على هذا المبنى[١]، وكان هذا القصر يشبه إلى حد كبير الطرز المعمارية التي ظهرت في مدينة أور في حدود ١٨٠٠ ق. م، حيث ماثل شكل المذبح الذي عثر عليه في مصليات البيوت في أور[٢]، وقد تم العثور في هذا المبنى على كميات كبيرة من التمور، مما يؤكد أنه بجانب كونه مقرًا لإقامة بعض التجار كان يُستخدم كمخزن للبضائع، حيث كان العراقيون يستوردون التمور قبل وأثناء العصر البابلي الوسيط من دلمون[٣]، حيث تم العثور على إحدى الرسائل في مدينة نيبور التي تؤرخ بالسنة الخامسة من حكم الملك الكاشي "بونابورياش الثاني ١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م تذكر وجود مسؤول كاشي يقطن في دلمون كنائب عن الحكومة ربما يكون هو المسؤول عن توريدات التمور ذات الجودة العالية إلى العراق[٤].

يبدو أن هذا التأثير جاء نتيجة لأهمية مدينة أور وعلاقتها القوية مع مناطق الخليج، إذ كانت معظم الرحلات التجارية تنطلق من مدينة أور بوصفها ميناء العراق القديم ومنفذها المائي لطريق الملاحة إلى دلمون، ومن الملاحظ أنه منذ بداية العصر البابلي القديم اقتصرت العلاقات التجارية على بلاد دلمون مقارنة بالمراكز التجارية الأخرى مثل ماجان وميلوخا، الأمر الذي يؤكد أن دلمون غدت سوقاً رئيسية للسلع التجارية الخليجية منذ بداية الألف الثاني ق. م[٥].

---

[1] Bibby, G., "Arabian Gulf Archaeology", ***KUML***, vol. 14, no. 14, 1964, pp. 101- 103; ***Idem***, ***Looking for Dilmun***, New York, 1970, pp. 343 f.

[2] Bibby, G., ***op. cit.***, p. 343; Oppenheim, A. L., ***op. cit.***, p. 6.

[3] ***Ibid.***, p. 347.

[4] Bibby, G., "Arabian Gulf Archaeology", ***KUML***, vol. 14, no. 14, 1964, pp. 101 f.

[5] Oppenheim, A. L., **op. cit.**, p. 6.

أما بالنسبة للمعابد فقد تأثرت إلى حد كبير في تخطيطها وعمارتها بمعابد العراق، فعلى سبيل المثال معابد باربار الثلاثة، بني الأول والثاني (شكل رقم ١٣، ١٤) فوق مصطبتين متطابقة مع معابد العبيد والهبة وخفاجي (شكل رقم ١٥، ١٦) المؤرخة بعصر فجر السلالات السومرية، مما يوحي بالارتباطات الدينية بين الحضارتين[١].

(ز) الآلهة والمعبودات:

حظيت أرض دلمون بمكانة دينية مقدسة عند السومريين والبابليين والآشوريين على السواء، وكانت آلهتها معروفة وموقرة من جانبهم، إذ كان لها ما يقابلها في مجمع الآلهة العراقية، لذا ذُكرت بكثرة في الأساطير السومرية[٢]، بل تسمت باسمها أسطورة من أهم أساطير الأدب السومري وهي أسطورة دلمون، أو أسطورة إنكي وننخرساك، أو ملحمة الفردوس السومرية[٣].

أشارت المكتشفات الأثرية في الساحل الغربي للخليج العربي بداية من جزيره فيلكا وحتى عمان الحالية إلى التأثيرات الدينية العراقية على مناطق الخليج العربي، حيث تم العثور على آلاف القطع الأثرية وكانت عبارة عن أختام خليجية مستديرة، أو أختام اسطوانية عراقية، ونصوص مسمارية وإن كانت قليلة مقارنة باللقى الأثرية، ومن دراستها تبين أن معظمها كان متعلقاً بأسماء آلهة معبودة في العراق، أو بأسماء مختلفة لكنها تحمل نفس صفات الآلهة المعبودة هناك[٤]، ومن أمثلتها مجموعة من القطع الأثرية اكتشفها موظف بالخارجية البريطانية في البحرين يدعى "ديوراند" عام ١٨٧٩ م، وكان من ضمنها قطعة من حجر البازلت الأسود كانت حجرة أساس لأحد جدران مساجد البحرين، وقد نقشت عليها أربعة أسطر بالخط المسماري ورد فيها: "قصر ريموم، خادم الإله إينزاك، رجل قبيلة أكاروم (هجاروم)"، وتكمن أهمية هذه القطعة الأثرية في كونها حملت أول كتابة مسمارية تكتشف في البحرين، بالإضافة إلى إسهامها في تأكيد تعيين موقع دلمون بأنها دولة البحرين الحالية، لا سيما وقد نقشت بجوار الكتابة صورة لسعفة نخل، حيث اشتهرت دلمون بإنتاج التمر وتصديره، إلى جانب ذكر الإله "إينزاك" صراحة المصاحب للإله

---

[١] التركي، قصي منصور، **مرجع سابق**، ص ١٨٠- ١٨١؛

Potts, D. T., **op. cit.**, pp. 168 ff; Frankfort, H., **Sculpture of The Third Millennum B. C From Tell Asmar and Khafajah**, Chicago, 1963, p. 20.

[٢] الطلبي، جمعة، "الديانة والآلهة في بلاد دلمون"، **مجلة كلية الآداب جامعة بغداد**، ع ٧٨، ٢٠٠٧، ص ٢٧٧.

[٣] النوري، خالد عبد الملك، "أسطورة دلمون: ملامح من الأدب الأسطوري السومري"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع ٢٦، البحرين، ٢٠١٥، ص ١٢؛

Kramer, S. N., "Sumerian Myths and Epic Tales: Enki and Ninhursag: A Paradise Myth", **ANET**, New Jersey, 1969, pp. 37- 41.

[٤] التركي، قصي منصور، **مرجع سابق**، ص ١٨٥- ١٨٦.

"نابو" كإلهين من آلهة دلمون، وقد أكد ذلك ما ما ورد في قائمة بأسماء الآلهة عُثر عليها في مكتبة "آشور بانيبال" في مدينة "نينوى" ورد فيها: "الإله إينزاك، الإله نابو، إلهي دلمون"[١].

كما ورد في نصوص أخرى إشارات تذكر الإله "إينزاك" مع "نابو" مرتبطين بدلمون ولكن بتغييرات لفظية طفيفة، فذكر إينزاك بلفظ "إينزاج" و"نابو" بلفظ "إج" السومري، حيث ورد: "إينزاج والإله إج العائدين لمدينة دلمون" أي " إينزاك ونابو إلهي دلمون"[٢]، كما ورد ذكر اسم الإله "إينزاك" مع الإله "أجاروم" كإله لدلمون، وكان هذا الاسم يظهر في النصوص السومرية مع قرينته "ميسكيلاك" بمعنى سيدة الطهارة أو سيدة الحرم، أي أن هذين الإلهين كانا سومريين في الأصل[٣]. كما ورد ذكر الإله "إنكي" في نقش على ختم مستدير عُثر عليه في فيلكا جاء فيه: "إلى الإله إنكي، كرس حياته ريقاتوم" [٤].

كما كان للآلهة العراقية أهميتها ومكانتها لدي تجار العراق والخليج على السواء، فكانوا عند عقد الصفقات التجارية يقسمون في نهاية العقد باسم الإله "شمش" إله الشمس، والدليل على ذلك رسالة بعث بها تاجر من دلمون اسمه "نانّي" إلى تاجر من أور يدعي "إيا- ناصر" مؤرخة بعصر الملك "ريم سين " (١٨٢٣- ١٧٦٣ ق. م) ملك لارسا أعرب فيها التاجر الدلموني استياءه من تصرفه مع رسله لأنه مدين له، حيث ورد: "قل لـــ إيا- ناصر هذا ما يقوله نانّي:" حينما جئت إلينا أخبرتني قائلاً :" أنا سوف أعطي جميل سين حين يأتي سبائك نحاسية من النوع الفاخر" وتركتك ولكنك لم تنفذ وعدك لي، فقدمت سبائك رديئة إلى رسولي سيت – سين وقلت له: " إذا أردت أن تأخذها فخذها، وإذا لم ترد أخذها فاتركها وانصرف، ماذا تراني أكون في نظرك حتى تعامل شخصاً مثلي بهذا الازدراء؟ لقد أرسلت العديد من الرسل وهم رجال محترمون مثلنا ليجمعوا البضاعة بأموالي المحفوظة لديك ولكنك عاملتني معاملة مزرية حين قمت بطردهم وأعدتهم خاليي الوفاض عدة مرات، وأيضًا عبر أراضٍ غير صديقة، وإني أتساءل هل هناك بين التجار الذين يتاجرون مع "أليك دلمون" من أقدم على معاملتي بهذه الطريقة؟ إنك أنت وحدك الذي يعامل رسلي بازدراء كل ذلك على أساس أني مدين لك بمينا واحدة من الفضة، لذا فإنك تعطي

---

[١] الهاشمي، رضا جواد، "جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ: المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية"، ***مجلة سومر***، مج ٣٦، ج ١، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٠.

[2] Al Nashef, Kh., " The Deities of Dilmun", ***Bahrain Through The Ages The Archaeology***, London, 2010, p. 347.

[3] Black, J., and Green, A., ***An Illustrated Dictionary: Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia,*** London, 1998, pp. 66 ff; Al Nashef, Kh., op. cit., p. 348; التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ١٨٦ .

[4] Al Nashef, Kh., ***op. cit.***, p. 365.

لنفسك الحق بأن تتكلم بهذا الأسلوب، بينما أنا من جهتي قدمت إلي القصر نيابة عنك ١٨تالين من النحاس، كما قدم أيضاً شومي- آبوم بالمثل ١٨تالينت من النحاس، فضلاً عن ما كتبناه نحن الاثنين على رقَيم مختوم ليحفظ في معبد (الإله) شمش. فكيف عاملتني أنت من أجل النحاس؟ لقد احتفظت بحافظة نقودي في أراضٍ عدوة. والآن يجب عليك أن تعيد إليّ أموالي كاملة، وعليك أن تعي من الآن فصاعداً أنني لن أقبل أي نحاس رديء يأتي من قبلك وسوف أختار وأستلم السبائك فرادى في فنائي، كما أني سوف أمارس ضدك حقي في الرفض لأنك عاملتني بازدراء"[١].

كما يُفهم من رسالة أخرى استياؤه من تصرفه بنقل كمية من الفضة من منزله ويذكره بأن الشاهد على العقد هو الإله "شمش" في إشارة منه إلى قدسية العقد[٢]، على اعتبار أن الإله شمش هو راعي التجار أو هو إله الحق والعدالة التي يجب أن يتحلى التجار بها، الأمر الذي يؤكد مدى تأثر الخليجيين بأفكار الديانة العراقية وعناصرها الفكرية، بل من المرجح أنهم عبدوا هذه الآلهة[٣].

(ح) الأساطير والملاحم:

من خلال دراسة الأساطير العراقية والإشارات الواردة فيها عن مناطق الخليج العربي تمكن الباحثون من فهم طبيعة العلاقات الحضارية ومدى التأثير والتأثر بين المنطقتين، ومن أهم الأساطير والملاحم والتراتيل الدينية التي وردت فيها تلك الإشارات، أسطورة إنكي وننخرساك التي تعتبر من أهم الأساطير التي خلفتها الآداب السومرية، وسميت أيضاً "أسطورة الفردوس" و"أسطورة الجنة" و"أسطورة دلمون"، تقع في ٢٨٤ سطرًا، كُشف عنها في حفريات مدينة نيبور وأور، يعود تاريخها إلى الألف الثاني ق. م، إلا أنها أشارت إلى أحداث وقعت في الألف الثالث ق .م مثل العلاقات الاقتصادية بين سومر ودلمون، وكان بطلها الإله "إنكي" إله المياه عند السومريين، وقرينته الإلهة "ننخرساك" الإلهة الأم "أم الأرض"، وقد جرت أحداثها على أرض دلمون[٤]، وكان من بين ما ورد فيها: "الأرض دلمون هي الموطن الطاهر، الأرض دلمون هي

---

[1] Leemans,W. F., ***Foreign Trade in The Old Babylonian Period, Leiden***, 1960, pp. 39 ff; Oppenheim, A. L., ***Letters From Mesopotamia***, Chicago, 1967, p. 83.

[2] Rice, M., ***The Archaeology of The Arabian Gulf 5000- 323 B. C***, London, 1994, pp. 276 f.

[3] ***Ibid***., p. 277; Cornwall, P. B., "Tow Letters From Dilmun", ***JCS***, vol. 6, no. 4, 1952, pp. 141 f; Potts, D. T., ***The Arabian Gulf in Antiquity, From Prehistory to The Fall of The Achaemenid Empire***, vol. 1, Clarendon Press, Oxford, 1990, p. 305.

[4] Kramer, S. N., S***umerian Mythology A Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C*** , Philadelphia, 1961, pp. 55 ff;

الشواف، قاسم، ***ديوان الأساطير سومر وأكد وآشور***، الكتاب الأول، ط ١، دار الساقي، بيروت ١٩٩٦، ص ٢٦؛

هوك، صمويل هنري، ***الأساطير في بلاد ما بين النهرين***، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٦٨، ص ٢١

المحل النظيف، الأرض دلمون هي الأرض المشرقة، هو ذلك الذي اضطجع وحده في دلمون، المحل الذي اضطجع فيه إنكي مع زوجته، إن ذلك المحل نظيف، إنه مشرق ....."[١]. كما أشارت هذه الأسطورة إلى أن الإله إنكي طلب من أوتو إله الماء بتوفير المياه العذبة لهذه البقعة المباركة، حيث ورد: "من مقره السماوي أخرج أوتو المياه الحلوة من الأرض من فوهات تنبعث منها، جعلها تصل إلى صهاريج متسعة فاستهلكت المدينة منها كميات وفيرة، فتحولت آبار مائه المالحة إلى آبار مياه حلوة، وجلبت حقول حصاده كيات كبيرة من الحبوب، أصبحت بعد ذلك دلمون عاصمة الأهراء، الأهراء التي تموّن بالحبوب بلاد سومر كلها، نعم هذا ما حدث آنذاك بفضل أوتو....."[٢].

كما ورد ذكر "ماجان" في هذه الأسطورة أيضًا، الأمر الذي يؤكد التأثير العراقي على هذه البلاد، حيث ورد: "ليكن نينتولا سيدًا على ماجان"[٣]، ونينتولا اسم سومري ويعني القوة التي بنت منشآت السومريين[٤]، ويعدّ حمل إله ماجان اسمًا سومريًا أكبر دليل على مدى الارتباط بين البلدين ومدى التأثير العراقي عليها في هذا الجانب.

(ط) المدافن

تكمن أهمية دراسة المدافن وما يتعلق بها في كونها تقدم صورة واضحة للفكر الديني والمعتقدات الدينية، بالإضافة إلى مساهمتها في الدراسات الأثرية، كما تمثل جانباً معمارياً تبرز من خلاله القدرات العلمية والتقنية في أساليب البناء، إلى جانب رسمها صورة واضحة للصلات الحضارية ومدي التأثير والتأثر من خلالها[٥].

من خلال دراسة المدافن وأشكالها وأساليب بنائها وطرق دفن الموتى في كل من العراق القديم ومناطق الخليج العربي يتبين مدى التشابه في هذا المضمار؛ نتيجة للصلات الحضارية المتبادلة بين الجانبين، فقد تنوعت المدافن الخليجية ما بين مدافن دائرية جماعية عادية أو تليّة، وفردية تشبه خلايا النحل، ومدافن ذات أضلاع في تخطيطها، ويتم تسقيفها من خلال الاعتماد على

---

[1] Kramer, S. N., "Sumerian Myths and Epic Tales: Enki and Ninhursag: A Paradise Myth", ***ANET***, pp. 38 ff : ***Idem***., ***The Sumerians, Their History, Culture, and Character***, University of Chicago Press, Chicago and London, 1963, pp. 147 ff

[٢] الشواف، قاسم، ***مرجع سابق***، ص ٢٨.

[3] Kramer, S. N., ***The Sumerians, Their History, Culture, and Character***, University of Chicago Press, Chicago and London, 1963, p. 277.

[٤] عبد النعيم، محمد، ***دولة الإمارات العربية المتحدة***، ترجمة صالح خالد ساري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٤٥٧.

[٥] الهاشمي، رضا جواد، ***مرجع سابق***، ص ١٩.

الأقواس المدببة بإدخال كتل حجرية نحو الداخل قليلًا لتقليل مساحة الفتحة العليا لها، بحيث تستطيع صخرة كبيرة أن تغطي سطحها، ويشبه هذا النوع من المدافن المقببة ما عثر عليه في مقبرة أور الملكية[١].

أما بالنسبة لطرق الدفن، فلم يلتزم العراقيون باتباع آلية محددة أو اتجاه معين لدفن جثث الموتى في القبور، فكانوا يقومون بوضع الجثة على الظهر تارة، ووضعها على أحد الجانبين الأيمن أو الأيسر وبوضعية القرفصاء تارة أخرى، كما وجدت الجثث موضوعة وهي ملقاة على الظهر في حين تم ثني الأرجل نحو الجسم، ووجهت تلك الجثث نحو الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب وبنسب متفاوتة استنادًا إلى المعتقدات الدينية لكل منطقة ولكل عصر من العصور، لذا فإن الممارسات الدينية ومنها عملية الدفن واتجاهات وضع الجثث كانت تخضع الى التوجهات الكهنوتية وتفسيراتها، أي أن رجال الدين هم الذين كانوا يتكلفون بهذه المهمة وحسب اعتقادهم، إذ كانوا يتعاملون مع القوى الخفية المحركة للكون في محاولة منهم لربط البدايات بالنهايات في نسيج متناغم جاعلين من هذا الترابط حجر الزاوية في جوهر المعتقدات الخاصة بعالم ما بعد الموت والذي يتجلى في أوضح صورة في وضعيات دفن جثث الموتى واتجاهاتها[٢]، وعلى هذا الحال كان يتم دفن الموتى في المقابر الخليجية، مثل مقابر البحرين وأم النار، حيث استخدمت الغرفة الواحدة لدفن العديد من الموتى بعد طمر عظام الجثث البالية[٣]، كما كان يتم الدفن على أحد جانبي الجثة ويداها أمام وجهها ورجلاها مثنيتان وذراعاها إلى داخل الجسم، وهي الطريقة التي تماثل طريقة دفن الموتى في جنوب العراق[٤].

رابعاً: الخاتمة:

نستنتج من الدراسة السابقة للبحث أن حضارة العراق القديم قامت بدور كبير في مجمل تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم، خاصة في منطقة الخليج العربي لقربها من موقع العراق، حيث كشفت الطبيعة الجغرافية لكليهما مدى افتقار كليهما إلى منتجات الآخر، فالعراق القديم كان في حاجة لبعض أنواع المعادن والأخشاب والأحجار الكريمة والتي كانت متوافرة في منطقة الخليج العربي، في حين كانت منطقة الخليج العربي تفتقر إلى المنتجات المتوفرة في العراق

---

[١] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ١٧٣– ١٧٤؛ الهاشمي، رضا جواد، ***مرجع سابق***، ص ٣٥.

[٢] حنون، نائل، ***عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة***، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٤٢.

[٣] الهاشمي، رضا جواد، ***مرجع سابق***، ص ٢٩.

[٤] التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ١٧٧.

كالزيوت والأقمشة والجلود والأصواف وغيرها، فكان من الطبيعي أن تقوم علاقات تجارية بينهما.

بدأت هذه العلاقات التجارية منذ عصور ما قبل التاريخ ونمت وتطورت في العصور التاريخية اللاحقة، ومن الملاحظ أن هذه العلاقات اتسمت بالعلاقات العدائية أحياناً وبالعلاقات الودية في أحيان أخرى.

أسفرت هذه العلاقات التجارية عن انتقال العديد من المظاهر الحضارية العراقية إلى بلدان الخليج العربي، لأن العراقيين قد قطعوا شوطًا كبيرًا في مضمار التقدم الحضاري، في حين كانت بلدان الخليج العربي لا زالت تعيش في طور البداوة.

شملت المؤثرات الحضارية التي انتقلت من العراق إلى الخليج العربي كافة الجوانب الحياتية وتشهد عليها اللقى الأثرية والنصوص المسمارية مثل الفخاريات والصناعات الفخارية التي اكتشفت في المواقع الخليجية وكانت على غرار ما عثر عليه في المواقع الأثرية العراقية من حيث المادة والشكل والزخرفة والمشاهد التي صورت عليها، كما عكست المشاهد النباتية والحيوانية على طبعات الأختام التي عثر عليها في مناطق الخليج العربي مدى التشابه بينها وبين أختام العراق.

وفي مجال التماثيل تبرز هذه المؤثرات بشدة استنادًا إلى التماثيل المصنعة في الخليج العربي والتي اكتسبت نفس الصبغة التي كانت عليها تماثيل بلاد العراق، وعلى هذا الحال كانت التأثيرات واضحة في مجال عمارة القصور والمعابد والأزياء والآلات الموسيقية.

لم تقتصر هذه المؤثرات على ما سبق، بل تعدت لتشمل الجوانب الدينية من آلهة ومعبودات عراقية عُبدت في الخليج العربي، بالإضافة إلى الملاحم والأساطير، وأخيرًا في طريقة بناء المدافن وفي طرق الدفن، الأمر الذي يؤكد مدى تأثير الحضارة العراقية على منطقة الخليج العربي.

- ملحق الخرائط والأشكال:

خريطة رقم(١) موقع العراق
علي، محمد عبد اللطيف محمد، ***تاريخ العراق القديم حتى الألف الثالث ق م***، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ٢.

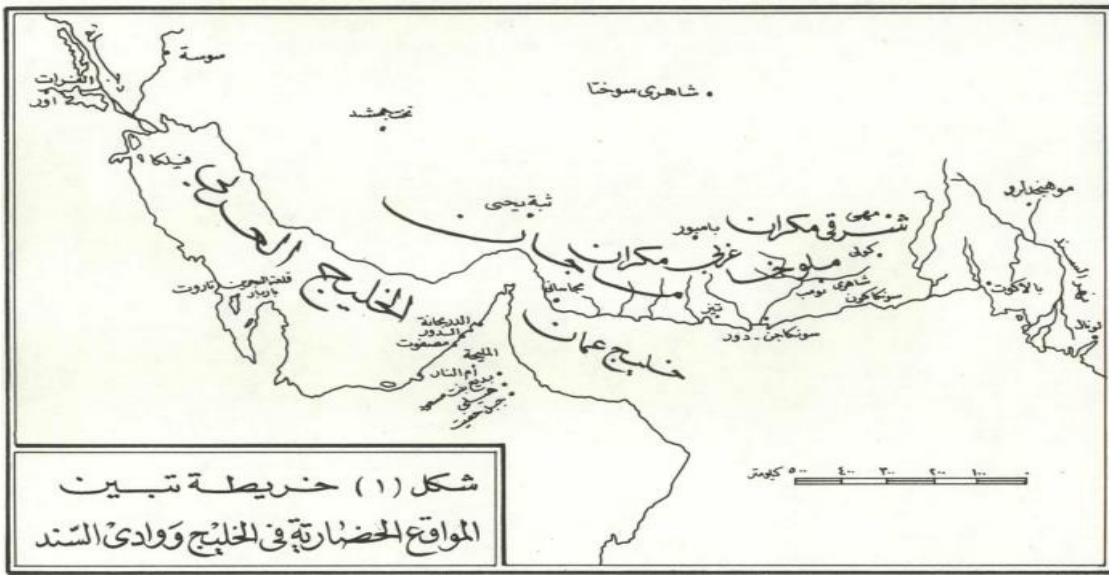

خريطة رقم (٢) المواقع الحضارية في الخليج العربي
البدر، سليمان سعدون، "مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم"، ص ٢٥.

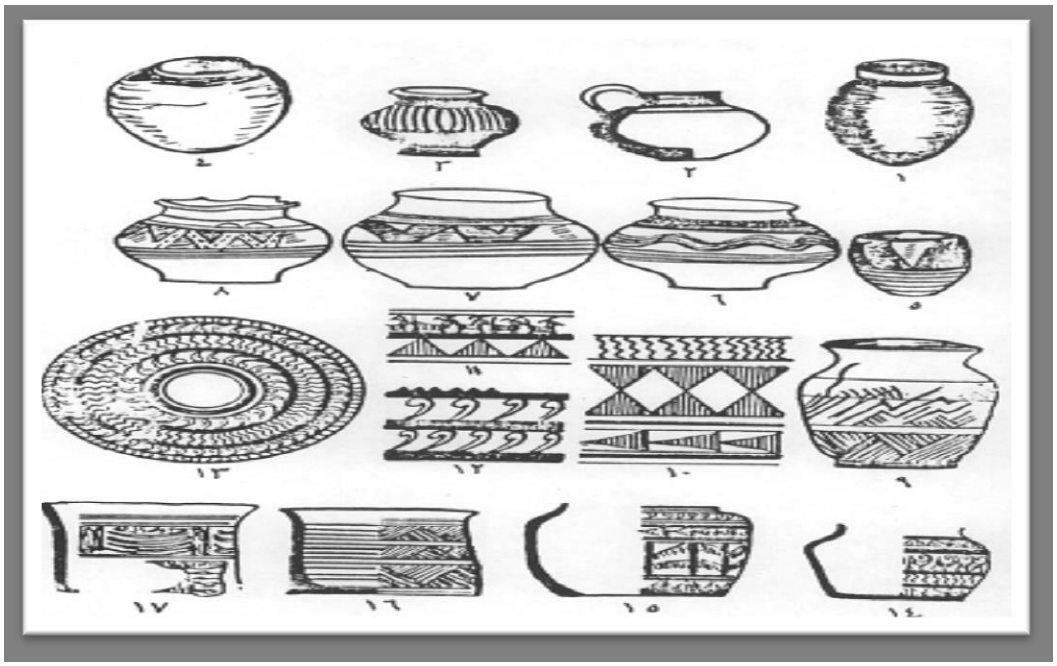

شكل رقم (١) نماذج من فخاريات الخليج العربي
المرجع نفسه، ص ٢٧.

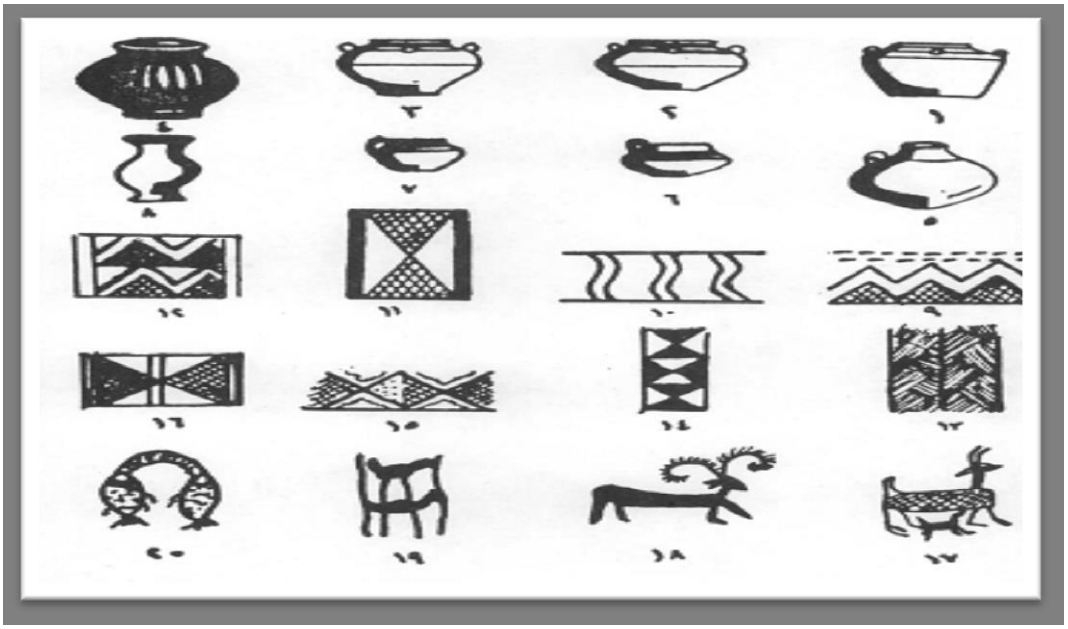

شكل رقم (٢) نماذج من فخاريات العراق
المرجع نفسه، ص ٢٩.

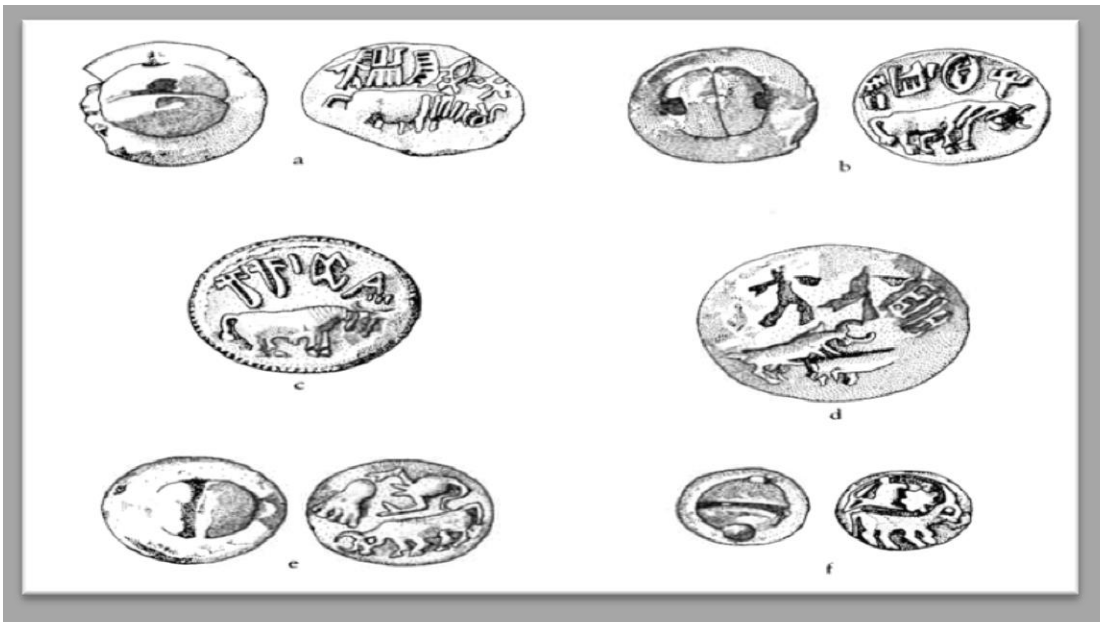

شكل رقم (٣) أختام مستديرة اكتشفت في أور وفي موقع رأس القلعة في البحرين
Potts, D. T., ***The Arabian Gulf in Antiquity***, p. 164.

شكل رقم (٤) تمثال يوضح عملية الإخصاب بين رجل وامرأة من موقع القلعة بالبحرين
البدر، سليمان سعدون، دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي، ***مرجع سابق***، ص ٢٠٠.
شكل رقم (٥) تمثال يوضح تجسيد دور دموزي وإينانا في عملية الإخصاب
الماجدي، خزعل، ***مرجع سابق***، ص ٢١٣.

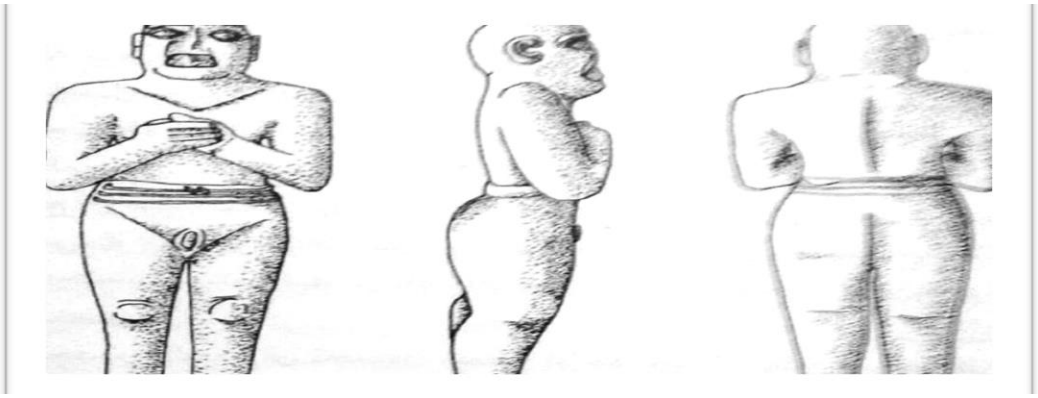

شكل رقم (٦) تمثال حجري لرجل عار يقف في حالة تعبد من جزيرة "تاروت"
التركي قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢١٤.

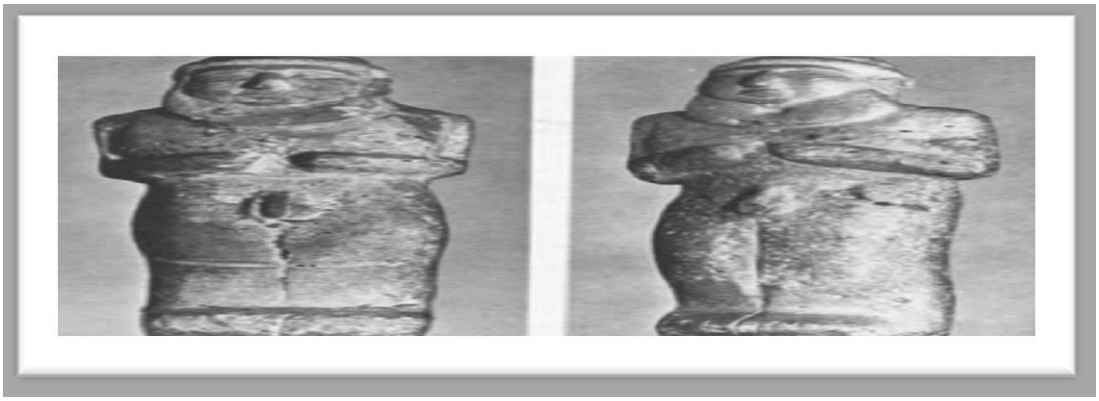

شكل رقم (٧) تمثالان من الحجر لرجلين عاريين في هيئة تعبد عثر عليه في إحدى المدن السومرية
مورتكات، أنطوان، ***مرجع سابق***، ص ٣٢.

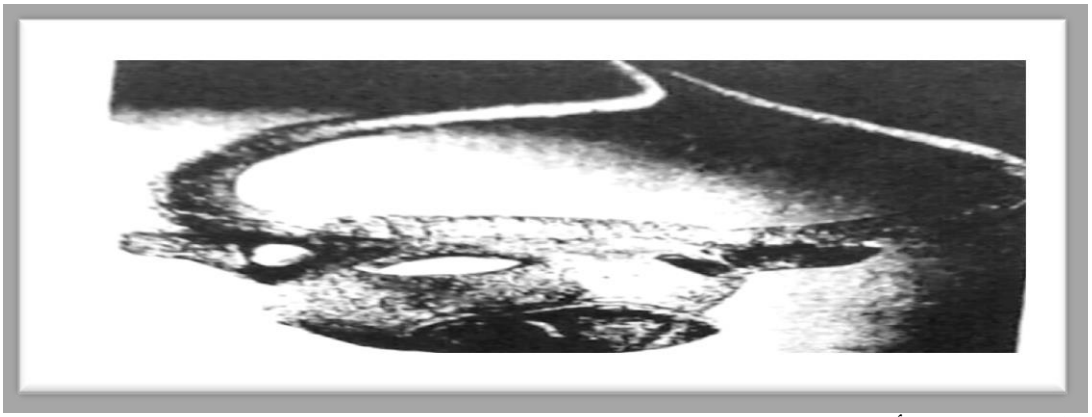

شكل رقم (٨) رأس ثور من النحاس، يؤرخ بحوالي ٢٢٠٠ ق. م من معبد باربار الثالث في البحرين
التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢١٦.

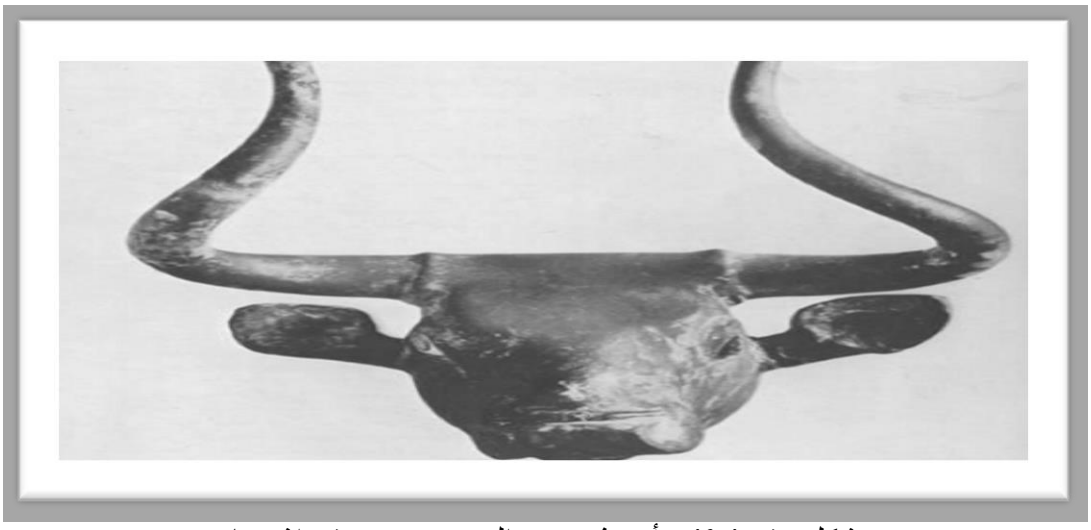

شكل رقم (٩) رأس ثور من البرونز من موقع إشنونا
مورتكات، أنطوان، ***مرجع سابق***، ص ٩٩.

شكل رقم (١٠) طبعة ختم دلموني من سار يظهر شخصا يرتدي ثياباً ذات أهداب على غرار الملابس السومرية
Crawford, H., ***Early Dilmun Seals From Saar***, p. 17.

شكل رقم (١١) قيثارة من مقبرة أور الملكية
التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ٢٢٢.

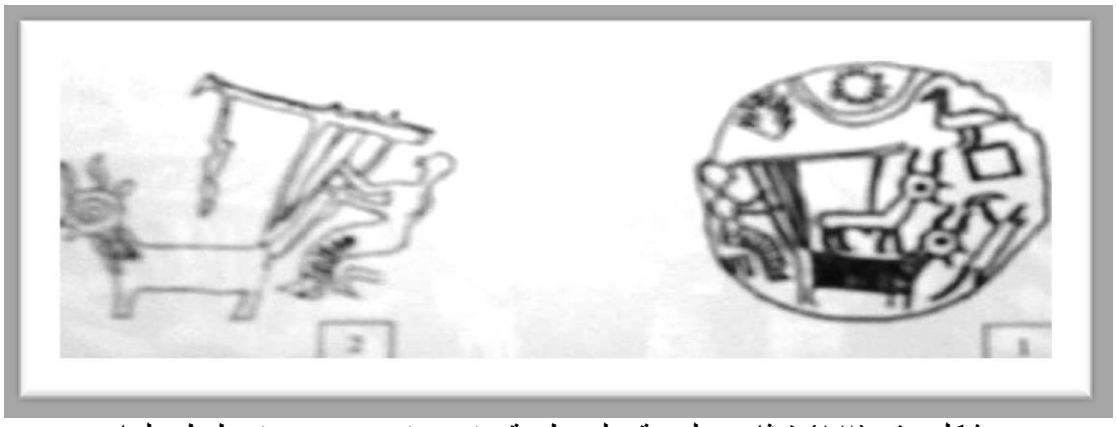

شكل رقم (١٢) قيثارة خليجية على طبعة ختم مستدير ورسم تخطيطي لها
المرجع نفسه، ص ٢٢١.

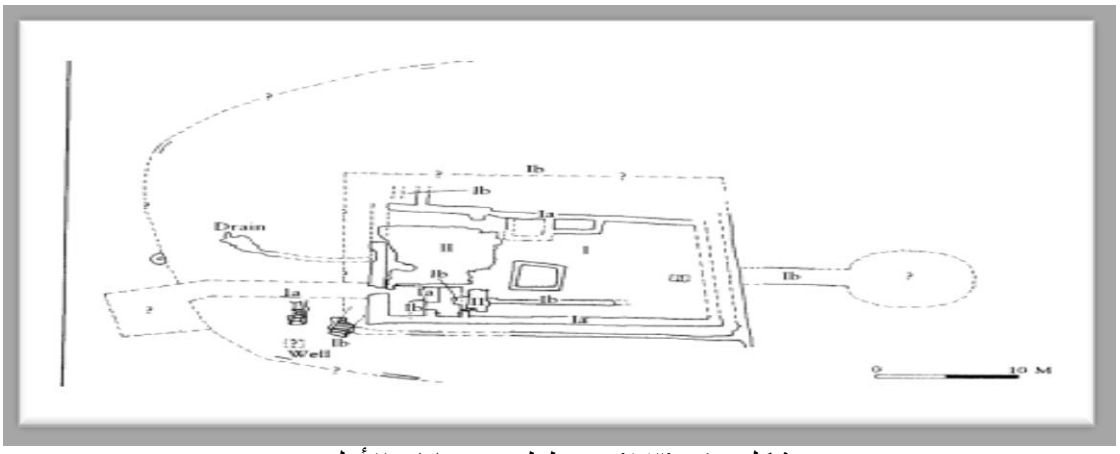

شكل رقم (١٣) مخطط معبد بابار الأول
Potts, D. T., ***op. cit***.,p. 170.

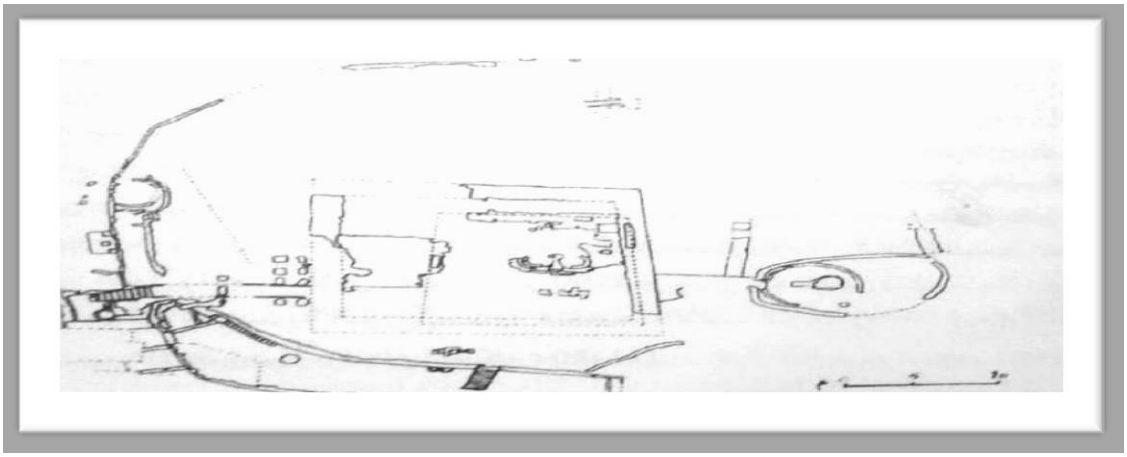

شكل رقم (١٤) مخطط معبد بابار الثاني
التركي، قصي منصور، ***مرجع سابق***، ص ١٨٠.

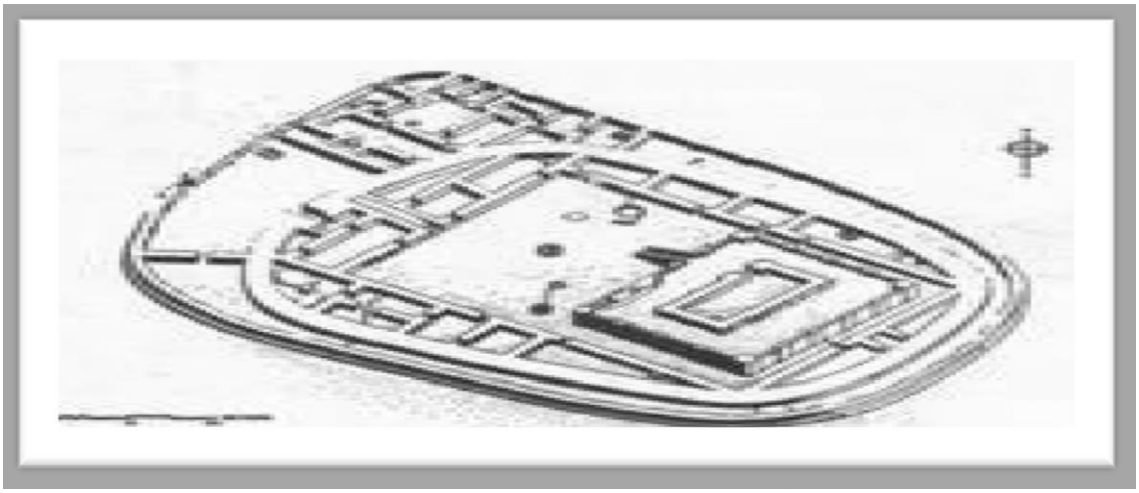

شكل رقم (١٥) المعبد البيضاوي في خفاجة
مورتكات، أنطوان، ***مرجع سابق***، ص ٦٦.

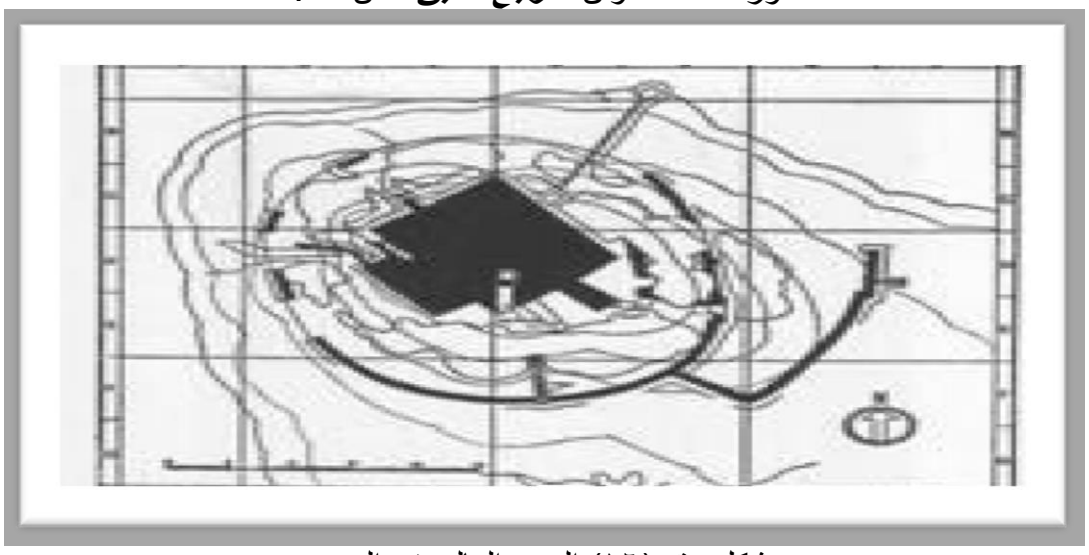

شكل رقم (١٦) المعبد العالي في العبيد
المرجع نفسه، ص ٦٦.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

١- أحمد، شيماء علي، "الأقمشة في ضوء المنحوتات الأثرية و النصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث"، ***مجلة آثار العراقين***، مج ١، ع ٢، الموصل، ٢٠١٣، ص ١٧٧- ١٩٨.

٢- الأحمد، سامي سعيد، ***تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير*** العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٥.

٣- إسماعيل، عارف أحمد، ***العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية***، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٨.

٤- آل ثاني، هيا علي جاسم، ***الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (صلات دلمون بآمور وبالآموريين ٢٠٥٠- ١٥٣٠ ق. م)***، ط ١، دار آمون، القاهرة، ١٩٩٧.

٥- باقر، طه، ***من تراثنا اللغوي القديم***، بغداد، ١٩٨٠.

٦- ---------، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة***، ط ٢، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢.
٧- البدر، سليمان سعدون، ***دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي والحضارات التي نمت على شواطئه أثناء الألف الرابع قبل الميلاد***، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٢، ص ٢٠٠.
٨- ----------، "مكان الخليج العربي عي حضارة الشرق الأدنى القديم"، ***الجمعية الجغرافية الكويتية***، ع ٢٤، الكويت، ١٩٨٠، ص ٥- ٤٩.
٩- بو شهري، علي أكبر حبيب، "أزياء ديلمون في الألف الثالث قبل الميلاد"، ***مجلة الوثيقة***، مج ١، ع ١، البحرين، ١٩٨٢، ص ١٩٢- ٢٠٢.
١٠- التركي، قصيّ منصور، ***الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد***، ط ١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٨.
١١- الجادر وليد، "الأزياء والأثاث"، ***حضارة العراق***، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٢٣ – ٤٠٤.
١٢- جميل، فؤاد، "الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانيين الأقدمين"، ***مجلة سومر***، مج ٢٢، ج ١، ٢، بغداد، ١٩٦٦، ص ٣٩- ٥٦.
١٣- حنون، نائل ، ***عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي العراقين القديمة***، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
١٤- الدباغ، تقيّ، "الفخار القديم"، ***مجلة سومر***، مج ٢٠، ج ١، ٢، بغداد، ١٩٦٤، ص ٨٧- ١٠٠.
١٥- ----------، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، ***حضارة العراق***، ج ٣، بغداد، ١٩٨٥، ص ٧- ٧٦.
١٦- ----------، "البيئة الطبيعية والإنسان"، ***حضارة العراق***، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٣- ٥٦.
١٧- الراوي، فاروق ناصر، "الأوضاع الاجتماعية"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، مج ١، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٢٦٣- ٢٨٠.
١٨- رشيد، صبحي أنور، "الموسيقى"، ***حضارة العراق***، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٠٥- ٤٥١.
١٩- رشيد، عبد الوهاب حميد، ***حضارة وادي العراقين ميزوبوتاميا، العقيدة الدينية، الحياة الاجتماعية، الأفكار الفلسفية***، ط ١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٤.
٢٠- سليمان، عامر، ***القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة***، ط ١، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٧، ص ١٩.
٢١- سليمان، عامر، "النظم المالية والاقتصادية"، ***العراق في موكب الحضارة –الأصالة والتأثير***، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٥١- ٤١٤.
٢٢- ---------، ***العراق في التاريخ القديم، ج ١ ، موجز التاريخ السياسي***، ط ١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٣.
٢٣- شاكر، محمود، ***موسوعة تاريخ الخليج العربي***، ج ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥.
٢٤- شريف، إبراهيم، ***الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي***، ج ١، بغداد، د- ت.

٢٥- الشواف، قاسم، ***ديوان الأساطير سومر وأكد وآشور***، الكتاب الأول، ط ١، دار الساقي، بيروت ١٩٩٦.
٢٦- الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، ***الوجيز في تاريخ العراق القديم***، بغداد، ١٩٩٠.
٢٧- صويلح، عبد العزيز علي إبراهيم، "موقع دلمون بين الدليل الأثري والنصوص المسمارية"، ***المؤتمر الخامس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية***، الدوحة، ٢٠٠٤، ص ٩- ٤٤.
٢٨- الطلبي، جمعة، "الديانة والآلهة في بلاد دلمون"، ***مجلة كلية الآداب جامعة بغداد***، ع ٧٨، ٢٠٠٧، ص ٢٧٧- ٣٠٤.
٢٩- طه، منير يوسف، "النشاطات الآشورية في الخليج العربي"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ج ١، الموصل، ١٩٩١، ص ١٢١- ١٢٧.
٣٠- عبد النعيم، محمد، ***دولة الإمارات العربية المتحدة***، ترجمة صالح خالد ساري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٤٥٧.
٣١- علي، جواد، ***المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام***، ج ١، بغداد، د- ت، ص ٢١.
٣٢- علي، فاضل عبد الواحد، ***من سومر إلى التوراة***، ط ٢، دار سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٦.
٣٣- فرزات، محمد حرب، "العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأول ق. م"، ***مجلة دراسات تاريخية***، ع ٣٧- ٣٨، دمشق، ١٩٩٠، ص ٧٣- ٨٤.
٣٤- فرزات، محمد حرب ومرعي، عيد، ***دول وحضارات في الشرق العربي القديم***، ط ٢، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٤.
٣٥- الماجدي، خزعل، ***متون سومر: التاريخ- الميثولوجيا- اللاهوت- الطقوس***، الكتاب الأول، ط ١، منشورات الأهلية، عمّان، ١٩٩٨.
٣٦- ناجي، عادل، "الأختام الاسطوانية"، ***حضارة العراق***، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢١٩- ٣٢٢.
٤٠- النوري، خالد عبد الملك، "أسطورة دلمون: ملامح من الأدب الأسطوري السومري"، ***مجلة العلوم الإنسانية***، ع ٢٦، البحرين، ٢٠١٥، ص ١٢- ٤٣.
٤١- الهاشمي، رضا جواد، "جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة"، ***المجلة التاريخية***، ع ٤، ١٩٧٥، ص ٣٣- ٧٩.
٤٢- ----------، "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية"، ***مجلة المؤرخ العربي***، ع ١٢، ١٩٨٠، ص ٥٧- ٨٦.
٤٣- ----------، "جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ: المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية"، ***مجلة سومر***، مج ٣٦، ج ١، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٧- ٣٧.
٤٤- ----------، "التجارة"، ***حضارة العراق***، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٥- ٢٣٨.
٤٥- رو، جورج، ***العراق القديم***، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٤.
٤٦- ساكز، هاري، ***عظمة بابل***، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.
٤٧- لابات، رينيه، ***قاموس العلامات المسمارية***، ترجمة: ألبير أبونا، وليد الجادر، وخالد سالم إسماعيل، مراجعة عامر سليمان، الموصل، ٢٠٠٤.

٤٨- مورتكات، أنطوان، ***الفن في العراق القديم***، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، ج ١، بغداد، ١٩٧٥.
٤٩- هوك، صمويل هنري، ***الأساطير في بلاد ما بين النهرين***، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٦٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Abdul Aziz, M. H., and Slipka, J., "Twins From Tell Hassuna", ***Sumer***, vol. 22, 1966, no. 1, 2, pp. 45- 50.
2- Al Nashef, Kh., " The Deities of Dilmun", ***Bahrain Through The Ages The Archaeology***, London, 2010, pp. 340- 366.
3- Ali, F. A., "Blowing The Horn for Official Announcement", ***Sumer***, Babylonian Period", ***JESHO***, vol. 3, no. 1, 1960, pp. 171- 266.
4- Bibby, G., "Arabian Gulf Archaeology", ***KUML***, vol. 14, no. 14, 1964, pp. 101- 147.
5- ----------., ***Looking for Dilmun***, New York, 1970.
6- Black, J., and Green, A., ***An Illustrated Dictionary: Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia***, London, 1998.
7- Cleuziou, S., "Dilmun and Makkan in The Third and Early Second Millennia B. C", ***Bahrain Through The Ages***, London, 1986, pp. 143- 156.
8- Cornwall, P. B., " On the Location of Dilmun", ***BASOR***, no. 103, 1946, pp. 3-11.
9- Cornwall, P. B., "Tow Letters From Dilmun", ***JCS***, vol. 6, no. 4, 1952, pp. 137- 145.
10- Crawford, H., ***Early Dilmun Seals From Saar: Art and Commerce in Bronze Age Bahrain***, London, 2001.
11- ----------., "Mesopotamia and The Gulf: The History of A Relationship", ***Iraq***, vol. 67, no.2, 2005, pp. 41- 46.
12- ----------., and Killick, R., and Moon, J., ***The Dilmun Temple at Saar, 2nd Edition***, Moonrise Press, London, 2017.
13- Finkelstein, J. J., "Mesopotamia", ***JNES***, vol. 21, no. 2, 1962, p. 73- 92.
14- Foster, B. R., "Umma in The Sargonic Period", ***Memoirs of The Connecticut Academy of Arts & Sciences***, vol. 20, 1982, pp. 1- 156.
15- Frankfort, H., ***The Birth of Civilization in The Near East***, London, 1950.
16- ----------., ***Sculpture of The Third Millennum B. C From Tell Asmar and Khafajah***, Chicago, 1963.

17- Gadd, C. J., "Babylonia C. 2120- 1800 B.C", ***CAH***, vol. I, part. II, Cambridge, 1971, pp. 599- 600.
18- Graz, K. J., " Tilmun-Makan-Meluḫḫa", ***JNES***, vol. 27, no. 3, Chicago, 1968, pp. 209- 213.
19- Hansman, J., " A "Periplus" of Magan and Meluḫḫa", ***BSOAS***, vol. 36, no. 3, London, 1973, p. 554- 587.
20- Kramer, S. N., ***Sumerian Mythology A Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C*** , Philadelphia, 1961.
21- Kramer, S. N., ***The Sumerians, Their History, Culture, and Character***, University of Chicago Press, Chicago and London, 1963.
22- ----------., "Sumerian Myths and Epic Tales: Enki and Ninhursag: A Paradise Myth", ***ANET***,1969.
23- Leemans, W. F., ***Foreign Trade in The Old Babylonian Period as Revealed by Texts From Southern Mesopotamia***, Leiden, 1960.
24- ----------., " The Trade Relations of Babylonia and The Question of Relations With Egypt in The Old Babylonian Period", ***JESHO***, vol. 3, no. 1, 1960, pp. 21- 37.
25- Luckenbill, D. D., ***Annals of Sennacherib***, Chicago, 1924.
26- Nardo, D., ***Ancient Mesopotamia***, London, 2007.
27- Oates, J., "Prehistory In Northeastern Arabia", ***Antiquity***, vol. 50, no. 197, 1976 , pp. 20- 31.
28- Oppenheim, A. L., "The Seafaring Merchants of Ur", ***JAOS***, vol. 74, no. 1, 1954, pp. 6- 17.
29- ----------., ***Letters From Mesopotamia***, Chicago, 1967.
30- Potts, D. T., ***The Arabian Gulf in Antiquity, From Prehistory to The Fall of The Achaemenid Empire***, vol. 1, Clarendon Press, Oxford, 1990.
31- ----------***., Mesopotamian Civilization The Material Foundations***, The Athlone Press, 1997.
32- Rice, M., ***The Archaeology of The Arabian Gulf 5000- 323 B. C***, London, 1994.
33- Safar, F., Mustafa, M. A., and Lloyd, S., ***Eridu***, Baghdad, 1981.
34- Weisgerber, G., "Dilmun- A Trading Entreput: Evidence from Historical and Archaeological Sources", ***Bahrain Through The Ages***, London, 1986, pp. 135- 142.

The Ancient Mesopotamian Civilizational Influences in the Gulf Region

By
Mahmoud Shawky Omar Ismail
Assistant Lecturer, Department of History and Civilization - Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University - Assiut Branch

Prof. Dr. Amin Abdel Fattah Amer
Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East ,Faculty of Arts - Tanta University

Prof. Dr. Shaaban Al-Samanoudi Abdel Qader
Assistant Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East ,Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University - Assiut Branch

Dr. Attia Mohamed Attia Maraq
Instructor in the Department of Media ,Faculty of Arts - Tanta University

Abstract:

The research presents an illustrative study of the civilizational links between ancient Iraq and the Arabian Gulf, foreshadowing prehistoric times until the end of the modern Babylonian era. These links resulted in some Iraqi influences on various aspects of civilization, and there were some factors that contributed to the transfer of the manifestations of Iraqi civilization to the Gulf centers. Including the geographical location, topography, and climate, in addition to the trade relations between the two countries, which contributed greatly to these influences. These influences included all aspects of civilization, such as pottery, seals, statues, fashion and others.

Keywords: Mesopotamia - the Gulf - connections - influences - pottery - statues - costumes – burials.